العلاقات الاجتماعية والأسرية للمجتمع اليمني من خلال كتب الرحالة والجغرافيين

أ م. د. سعاد مقداد ناجي الأسدي
الجامعة العراقية/ كلية الآداب
saudmupdad@gmail.com

Social and family Relations of Society Yemeni through nomads geographers

Dr. Suad muqdad Naji
Iraqi University/College of Arts
sandmupdad@gmail.com

المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين.

تعتبر الجوانب الاجتماعية والأسرية من أبرز وأهم الجوانب التي تعكس لنا واقع المجتمع المدروس، تكشف اللثام عن العديد من الأمور الغريبة والمخفية والطريفة في بعض الأحيان لاسيما أن تعكس لنا حضارة هذا البلد وتطوره الفكري والثقافي الذي يعتبر المحرك الأساس لأي تطور اجتماعي الذي ظهر لنا جلياً في اليمن التي تميزت بحضارة عريقة التي تمتد جذورها منذ آلاف السنين فقد حملتها هذه الحضارة لتصل إلى مرحلة متقدمة من العلاقات الاجتماعية التي أثرت على بنية الأسرة من الداخل فعمل الرجل كقائد للأسرة وأعطوا مكانة كبيرة ومتميزة للمرأة التي حافظوا على دورها في الاعتناء بالمنزل والأولاد، أن البحث في المواضيع الاجتماعية قد تحمل نوع من الصعوبة لاسيما أن أغلب هذه الموضوعات ينقلها لنا الرحالة والجغرافيين بصورة دقيقة لمخالطتهم أهل هذه البلاد بصورة مباشرة، ومشاهدتهم الحقيقة لكل جوانب حياتهم خاصة الاجتماعية، لكن الصعوبة في الجوانب الاجتماعية أن كتب التاريخ لا تنقل معلومات كافية وكبيرة يستطيع من خلالها الباحث أن يصل إلى الفكرة والصورة الحقيقية لهذه الجوانب فهي عبارة عن نصوص متناثرة في بطون الكتب، والبقية توجد في الشعر وكتب الرحالة والجغرافيين التي تبقى غير كافية في نقل كل التفاصيل المهمة والمبهمة، واليمن من المدن التي اهتمت فيها كتب الرحالة والجغرافيين وليس معنى ذلك أنها كانت كافية لنقل كل ما هو يعكس واقع الأسرة والحياة الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: اليمن، العلاقات الاجتماعية، الأسرية، كتب الرحالة، الجغرافيين

Abstract

Living God, Lord of the worlds, and Prayers and peace be upon you, May the king and messenger be conveyed to you that Al-Qasim is your favorite, the perfect lesson the aspects of Participation and the family pass through families and the most important ones that were able, when the reality of the moderate society, to cover many wild and hidden matters and passers- by, the illiterates went to name to reflect us the civilization of this county and its development drinking and snakes you who is considered the main engine my lord, a social development which appeared in the house, which was distinguished by the civilization of a wedding an advanced stage of social relations that affected the family's badness.

From the late man, the man did a violin to the family and gave he is a biography and a woman' path until matrik has her role in the house and children, that the dead un the exam places may tire a kind of desert, especially if you eat these marsuras smells give us a picture of Dokki, why the People of this country mixed with them in an enriching image and watched them in all aspects of their lives, especially protection because the image in the examination cups that the books of the crown did not convey information, it was large and during which two I will reveal it to these cups, which is a phrase that spends a beacon in the bellies of books, and the rest is the price, and the traveler and my honor which remains his birkan, will give him professional dealings through names shined.

Keywords: Yemen, social relations, family, traveler books, geographer.

أولاً: التسمية والموقع والنسب:

اليمن :

سميت اليمن (باليمن الخضراء) لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها[١]، وقيل "أنها سميت اليمن ليمنه، وقيل سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة"[٢]، وقيل سميت اليمن لتيامهم إليها، حيث تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن، ويقال أن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فألتأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمن الأرض فسميت بذلك، ولأن الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار، فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين وكذلك الجهات الأربعة إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني[٣].

ويذكر ابن الفقيه الهمذاني أنها "سميت اليمن لأن يقطين بن عابر بن شالخ بن أرفخشر بن سام بن نوح أقبل بعد خروج ثلاثة عشر ذكراً من ولد أبيه فنزل موضع اليمن وهنا قالت العرب: تيمن بنو يقطن، فسميت اليمن[٤]، واليمن ثلاثة وثلاثون منبراً قديمة، وأربعون محدثة- وسميت صنعاء إحدى مدنها بصنعاء بن آزال بن يقطين وهو من بناها"[٥].

وفي بلاد اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق إلى المغرب أما وقت غروب الشمس يجري من المغرب إلى المشرق[٦]، وأرض اليمن فهي تقابل أرض الزنج وأرض البربر وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين أرض اليمن وهذا البحر جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين البحر، واليمن مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً فيهلك بعض أعدائه وأطلق البحر في أرض اليمن، فاستولى على من كثيرة وممالك عظيمة وأهلك أمماً عظيماً لا تحصى وصار بحراً هائلاً [٧].

وجماع قبائل اليمن تنتهي إلى قحطان وقد اختلف في نسبهِ الأكثرون قالوا: "أنه عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ولد هود نفسه، وقيل ابن أخيه، وقيل قحطان هو أول من تكلم باللغة العربية، وهو والد العرب المستعربة، أما اسماعيل فهو والد العرب المستعربة"(٨).

وقد تختلف الروايات كثيراً في هذا الموضوع وتذكر أحداثاً وحقائق مختلفة، حيث يقول ابن خرداذبة "أن أهل اليمن قالوا أن الشياطين قد بنت لذي بتبع ملك همدان حين زوجه سليمان (عليه السلام) بلقيس قصوراً وكتبت في حجر نحن بنينا بينين وبنينا سلحين ومراوح وصروح... الخ"، ووجد في حصن لشمر يرعش بن ناشر أنعم كتاب باللغة الحميرية مكتوب عليه هذا ما بناه شمر يرعش بعون (سيده الشمس)، ووجد على باب مدينة ظفار التي سنتناول ذكرها فيما بعد مكتوب "لمن ملك ظفار، لقريش التجار، لمن ملك ظفار لحمير الأخيار، لمن ملك ظفار لفارس الأحرار، لمن ملك ظفار كبشة الأشرار، لمن ملك ظفار لحمير بحار أي، يرجع لحمير وكانت الحبشة قد غلبت على اليمن فملكها منهم أربعة ملوك اثنتين وسبعين سنة(٩).

إن اختلاف الروايات والآراء في اليمن لا ينفي أنها أفضل البلاد المعمورة من شق الأرض الشمالي إلى الجزيرة الكبرى وهي الجزيرة التي يسميها بطليموس على حد ذكر ابن الحائك الهمذاني أنها تقطع على أربعة أقاليم من عمران الشمال إلى الخامس فجنوبيها اليمن وشماليها الشام وغربها شرم أيله وما طردته من السواحل إلى القلزم وفسطاط ومصر وشرقيها عُمان والبحرين والبصرة وكاظمة، ومتوسطها أرض نجد والحجاز والعروض وتسمى جزيرة العرب، لأن اللسان العربي كله شائع(١٠).

وقد اختلف الناس في أنساب اليمن وهم لا يختلفون ولكنهم يختلفون أنهم من قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفحشد بن سام بن نوح، وأول من ملك من ملوك سبأ بن يشجب، واسمه عبد شمس وأطلق عليه سبأ لسبيه سبياً، فملك سبأ (أربعمائة وثمانين سنة)، ثم ملك بعده ولده حمير وكان أشجع الناس وأجملهم وهو أول من صنع التاج من ملوك اليمن وملك في حكمه خمسين سنة، ثم تولى الملك بعده أخوه كهلان بن سبأ، ثم عاد الملك إلى ولد حمير فلم يزل فيهم [١١].

ثانياً: وصف بلاد اليمن:

وقد ذكر المؤرخون في وصف بلاد اليمن العديد من الأوصاف فحين يسافر المسافر مرحلة واحدة جنوبي مكة يبلغ بذلك ولاية اليمن التي تمتد حتى شاطئ البحر والحجاز واليمن متجاوران ولغتهما هي العربية، وفي الاصطلاح يقال لليمن حمير وللحجاز العرب يحيط البحر البلدين من ثلاث جهات فهما شبه الجزيرة يحدها شرقاً بحر البصرة، ومن الغرب بحر القلزم الذي تقدم أنه خليج وجنوباً البحر المحيط وطول شبه الجزيرة هذه والتي هي اليمن والحجاز من الكوفة إلى عدن أي من الشمال إلى الجنوب خمسمائة فرسخ[١٢] [١٣].

ولأهل اليمن العديد من الخيرات فيذكر ابن الفقيه الهمذاني "لأهل اليمن أربعة أشياء ليست لغيرهم: الركن اليماني في القبلة، وسهيل اليماني في السماء، ولهم الخط المسند والبحر اليماني في الجور، واليمن في البلدان، وعقد الجمل، والحساب، والخط الحميري"[١٤].

وكذلك لأهل اليمن الحلل اليمانية والبرد العذيبية والعدنية والثياب السعيدية، وفي بلادهم الكندر والورس ولهم من السيوف اليمانية والنجائب المهرية[١٥]، وكذلك

جزيرة القرود فأهل اليمن يرغبون فيها ويتخذونها حرساً كالعبيد في حوانيتهم، وهم في غاية الذكاء[١٦]، والنسانس وغير ذلك من أنواع العجائب[١٧].

ويرتفع من اليمن الجزع والعقيق وهما حجران إذا حّكا خرج منهما العقيق والجزع، لأن وجه الحجر كالغشاء، وأنهما يكونان في صحاري فيهما حصى فيلتقط منه من بين الحجارة[١٨].

وذكر القزويني أن باليمن أربعة أشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون إلاّ باليمن: وهو الورس والكندر والخطر والعقيق[١٩]، والبرود والأدم والزرافات والعقيق والجواميس[٢٠]، وكانت طبيعة أرضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرها فلا يوجد فيها عقرب ولا حية ولا بعوضة ولا قمل ولا ذباب ولا براغيث، وإذا دخل الغريب في أرضهم وفي ثيابه شيء من البراغيث أو القمل هلك من الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من هذه الحشرات وبقدرة قادر[٢١].

ومن عجائب بلاد اليمن أن بأرض عاد تمثالاً على هيئة فارس ومياه تلك الأرض مالحة كلها، فإذا ما دخلت الأشهر الحرم يفيض من ذلك التمثال ماء كثير شديد العذوبة لا يزال يجري إلى انقضاء الأشهر الحرم، وقد طفحت حياضهم من ذلك الماء العذب فيكفيهم إلى تمام السنة[٢٢].

ويوجد في اليمن ما يطلق عليه المخلاف وهو ما يقصد (الكوره)، فأكثر ما يقع في كلام أهل اليمن وقد يقع في بعض الأحيان في كلام غيرهم، على جهة التبع لهم والانتقال لهم، ولكل مخلاف اسم خاص يعرف به، وهي قبيلة من قبائل اليمن فأقامت به وعمرته فغلب عليه اسمها [٢٣].

أن ولد قحطان لما اتخذوا من أرض اليمن مسكناً كثروا فيها لم يسعهم المقام في موضع واحد، فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن ليختار كل

بني أب فيهم موضعاً ليعمره ويسكنونه، وكذلك كانوا إذا ساروا إلى ناحية واختارها بعضهم تخلف بها عن سائر القبائل وسماها باسم أبي تلك القبيلة المتخلفة فيها فسموها مخلافاً لتخلف بعضهم عن بعض فيها(٢٤).

ثالثاً: فضائل اليمن في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:

أ – القرآن الكريم :

لمكانة وفضائل اليمن ورد ذكرها في القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية:

١- قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾(٢٥).

٢- قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾(٢٦).

٣- قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾(٢٧) .

٤- قال تعالى: ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٢٨).

٥- قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾(٢٩).

ب– في الحديث النبوي الشريف :

ذكرت اليمن في مواقع عديدة في الحديث النبوي الشريف، وهذا يدل على مكانتها وخيراتها وفضائل عديدة تتمتع بها ومن هذه الأحاديث :

١- قال النبي محمد (6) : "أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوباً – الأيمان يمان والحكمة يمانية[٣٠]– والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم"[٣١].

٢- قال ابن عمر لا تسبوا أهل اليمن [٣٢]، فإني سمعت رسول الله (6) يقول: "زين الحاج أهل اليمن"[٣٣].

٣- وفي حديث آخر عن أبي ذر قال: أقبلنا مع رسول الله (6) فرأينا ذا الحليفة فتعجل رجال إلى المدينة والنساء أما أنهم سيدعونها أحسن ما كانت[٣٤]، ثم قال: "ليت شعري متى تخرج نار من اليمن من جبل الوراق تضيء منها أعناق الإبل ببصرى تروها كضوء النهار"[٣٥].

٤- قال النبي محمد (6): "إذا تعذر على أحدكم الملتمس فعليه بهذا الوجه، وأشار إلى اليمن"، وقيل هم أهل اليمن وفضائل كثيرة [٣٦].

٥- وكذلك ذكر النبي محمد (6): "فضائل الأحجار في اليمن قال : تختموا بالعقيق[٣٧] فإنه مبارك ومن تختم بالعقيق – يوشك أن يقضى له بالحُسنى"[٣٨].

٦- قال النبي محمد (6) : "أني لأجد نفس الرحمن من صوب اليمن"، وأراد به نصرة الأوس والخزرج [٣٩].

رابعاً: مدن اليمن :

لليمن العديد من المدن العريقة والمميزة التي تتمته بالخيرات والوفرة، فهي: "تزرع في السنة أربع مرات، ويحصد زرعها كل ستين يوماً، وتحمل أشجارها في السنة مرتين"[٤٠]، فلليمن كما ذكرنا مخاليف ومدن عديدة وهي :

١- صنعاء :

وهي أم اليمن وقطبها وذلك لأنها في وسط اليمن وما بينها وبين عدن كما بينها وبين حد اليمن من أرض الحجاز ونجد وتسمى بالجاهلية آزال ويسميها أهل الشام القصبة[٤١]، فهي قصبة بلاد اليمن وأحسن مدنها بناءاً وأعذبها ماء وأصحها هواء، وأقلها أمراضاً وأطيبها تربةً[٤٢]، وتقول العرب لابد من صنعا ولو طال السفر وينسب إلى صنعاء صنعاني مثل بهراء بهراني، لأنهم رأوا النون أخف من الواو، وتعتبر صنعاء من أقدم مدن الأرض لأن سام بن نوح هو من أسسها، ولم يزل بها فقيه وعالم وزاهد وحكيم[٤٣].

ومدينة صنعاء متصلة العمارات معتدلة الهواء والحر والبرد وكثيرة الهواء، وليس في بلاد اليمن أوسع قطراً ولا أقدم منها عهداً، ولا أكثر خلفاً، ويوجد بها قصر غمدان المشهور، ويقع على نهر صغير يأتي إليها من جبال هناك، ويوجد جبل المدخير ويقع شمالي صنعاء ارتفاعه ستون ميلاً، وبه مياه جارية، وثمار وأشجار ومزارع كثيرة وبها من الورس والزعفران كثير جداً[٤٤]، ويذكر أن الماء إذا رش في بيوت أهل صنعاء تفوح منها رائحة العنبر، وهي قليلة الآفات والعلل، وقليلة الهوام والذباب[٤٥].

وإذا اعتل الإنسان بعلةٍ ما ونقل إليها يتبرأ، وكذلك إذا اعتلت الإبل وأرعيت في مروجها تصح، واللحم يبقى بها أسبوع لا يفسد، تحمل الكثير من الفواكه بكل صنوفها، وتكثر بساتينها وتخرق مياهها هذه البساتين[٤٦]، ولمدينة صنعاء أصول في دخولها فهي لها تسعة أبواب، وكان لا يدخلها أحداً غريب إلاّ بأذن وكانت صاحب الملك على ميل من بابها وكان من دونه إلى الباب حاجبان بين كل واحد إلى صاحبه رمية سهم، وكانت لها سلسلة من ذهب – من عند الحاجب

إلى باب المدينة محدودة وفيها أجراس، متى ما قدم على الملك رسول أو شريف أو بريد من بعض العمال حركت هذه السلسلة فيعلم الملك بذلك فيرى رأيه [٤٧].

٢- عدن :

وهي مدينة لطيفة، واشتهرت بهذا الاسم لأنها مرسى البحرين ومنها تسافر مراكب الهند والسند والصين وإليها تجلب بضائع هذه الأقاليم من السيوف والمسك والحرير والعود والأمتعة والحرارات والعاج والعطريات والطيب والخلل والأبنوس والثياب المتخذة من الحشيش الذي يفخر على الديباج والحرير والقصدير والعنبر واللؤلؤ إلى ما لا نهاية لذكره، ويحيط بها من شمالها جبل دائر من البحر إلى البحر وفي طرفيه بابان يدخل منهما ويخرج ويقع بينهما وبين اليابس مدينة الزنج على مسيرة أربعة أيام [٤٨]، ويوجد هنالك مدينة أخرى باليمن يطلق عليها لاعة عدن وهي غير مدينة عدن، عندها جبل عليه قبر لقمان الحكيم (عليه السلام)[٤٩].

٣- سبأ:

وهي مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام، بناها سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان[٥٠]، وهي مدينة طيبة الهواء عذبة الماء حصينة كثيرة الأهل، والأشجار لذيذة الثمار وقد كانت موجودة أنواع كثيرة من الحيوانات فيها، وقد ذكرت في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ** ﴾[٥١]، وذلك لأن بلقيس ملكة سبأ بنت بين الجبلين سداً إذا كان موضع في ذلك المواضع مياه كثيرة من السيول، فيمشي بين الجبلين ويضيع في الصحاري، وبين الجبلين مقدار فرسخين فبنت بلقيس سداً بالقار والصخر وترك الماء العظيم والكثير خارج السد،

وكذلك جعلت في السد[٥٢]، "مثاعب أعلى وأوسط وأسفل ليأخذوا من الماء كل ما احتاجوا إليه فجفت داخل السد ودام سقيها فعمرها الناس وبنوا وزرعوا وغرسوا، فصارت أحسن بلاد الله تعالى وأكثرها خيراً"[٥٣].

٤- مأرب :

وهي من مدن اليمن تقع على مسيرة ستة أشهر، وهي مشهورة بالأبنية والبساتين فكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض ومن عاداتهم إذا أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها مكتلها وخرجت تمشي بين تلك الأشجار، فما ترجع إلاّ والمكتل ملآن من الثمار التي بخاطرها من غير أن تمس شيئاً بيدها البتة من كثرة الخيرات المتدنية من الأشجار[٥٤]، وبها مسجد ينسب إلى النبي سليمان (عليه السلام) وهو يقع من غربي البلد وقبلى الجامع بئر النبي سليمان (عليه السلام) [٥٥].

٥- حضرموت :

وهي جزؤها الأصغر نسبت إلى حضرموت بن حمير الأصغر[٥٦] فغلب عليها اسم ساكنها كما قيل خيوان ونجران والمعنى من ذلك بلد حضرموت وبلد خيوان ووادي نجران لأن هؤلاء رجال نسبت إليهم المواضع وكذلك سمي أكثر بلاد همدان وحمير بأسماء متوطنيها وتشتهر بالصدف[٥٧]، وتقع شرقي اليمن وهي بلاد أصحاب الرس[٥٨] وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم نهرها، وكانت مدينة عظيمة ولذلك لأن كان بها طواف أهل اليمن [٥٩].

٦- تهامة:

وهي من مدن اليمن تقع بين الحجاز واليمن وهي جبال مشتبكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة مع بعضها وكذلك من الجنوب الشمالي[٦٠]،

وبأرض تهامه قبائل عربية ومن مدنها المشهورة هجر، فهي قطعة مهمة من اليمن(٦١).

٧- زبيد :

وهي مدينة كبيرة وعامرة تقع على نهر صغير وهي مجتمع التجار من أرض الحجاز والحبشة وأرض العراق ومصر، ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد (٦٢)، وهي، شديدة الحر ولا يبرد ماؤها ولا هواؤها، وهي أوسع رقعة وأكثر بناء ولها نهر جار بظاهرها ويقال أن صاحب اليمن يصيف بتعز ويشتي بزبيد (٦٣).

٨- تعز :

وهي من مدن اليمن الكثيرة المياه وباردة الهواء كثيرة الفاكهة والخيرات من العنب والسفرجل والرمان والخوخ والتفاح والموز والتوت والبطيخ الأخضر والأصفر والكثير من أنواع الفواكه وأكثر أنواع الفواكه الموجودة بها الليمون والأترج والموز وغيره، ويوجد فيها الزهور والبنفسج والرياحين، ويحتاج سكانها إلى لبس الفراء في بعض الأحيان لبرودة هوائها (٦٤).

٩- أرم ذات العماد:

وتقع بين صنعاء وحضرموت وقد بناها شداد بن عاد، ويروى أن شداد بن عاد(٦٥) كان جباراً من الجبابرة عندما سمع بالجنة وما وعد الله (ﷻ) فيها أولياءه من قصور، قرر بناء هذه الجنة بعد أن جمع ماله وأولاده واستمر سنوات بناء جنته عندما وصل خسف الله (ﷻ) به وبكل أولاده وحاشيته وأمواله المنقولة الأرض وانتهى أمره وتذكر لنا الروايات الحكاية بصورة مطولة بكل تفاصيلها (٦٦).

١٠- ذمار :

مدينة كبيرة إلاّ أنها دون صنعاء، وهي من أعمالها، ولها سور محكم البناء وهي كلها قصور مضيئة الأبواب كثيرة المزارع والبساتين والدساكر والقرار ودراهمهم يمانية وهي رخيصة الأسعار وكثيرة الخيرات وتتصف بأن دنانيرهم مطرقة وآبارهم قريبة ومياه عيونها جارية وللصحابي الجليل معاذ بن جبل (ﷺ)[٦٧] فيها مساجد وآثار كبيرة [٦٨].

١١- ظفار :

وهي قصبة اليمن وتعتبر قاعدة ملوك حمير في القدم، وبها كان نزولهم، وحالها الآن في خراب وقد تهدم بناؤها وقل مساكنها، ولا يزال بها بقايا من أهلها، وكان يذكر ملوكهم أن من دخل ظفار حمر، أي بمعنى تكلم بلغة أهل حمير[٦٩]، وهي مشهورة بقربها على ساحل البحر وقيل أنها تسمى بذلك الاسم لقربها من القصور مثل قصر كوكبان[٧٠]، وقصر شوحطان[٧١]، وقصر زيدان أو قصر الملكة[٧٢] [٧٣].

١٢- سلوق:

وهي من مدن اليمن مدينة عظيمة ولها آثار باقية يوجد بها المعادن من الحلي والذهب والفضة وكذلك تشتهر بصناعة الدروع المحكمة الصنع والنسج [٧٤].

١٣- جرش:

"وهي مدينة صغيرة نزهة وعامرة من نواحي اليمن"[٧٥]، ويوجد فيها قبيلة الهمذانيين وتقع على حدود اليمن [٧٦].

١٤- همدان :

وهي من مدن اليمن تقع بين مدينة صعدة التي سترد ذكرها فيما بعد وبين صنعاء وفيها ثلاث مدن يقيم بها أولاد حُمير ولهم فيها حقول ومراع وزروع وفواكه [٧٧].

١٥- صعدة :

وهي مدينة في اليمن عامرة بخيراتها كثيرة السكان، كان يأتي إليها تجار البصرة قديماً للتجارة وهي مستقر ملوك اليمن، يرتفع منها الأديم بكثرة، وهي تشتهر بصناعة النِعال اليمنية المشعرة [٧٨].

١٦- شبام :

وهي من مدن اليمن وتعتبر دار مملكة بني يعفر[٧٩][٨٠] .

١٧- منكث:

وهي من مدن اليمن الصغيرة، جدرانها مبنية من الصخر، يحيط بها وبرساتيقها جبل عظيم، وإذا أردت الذهاب إلى أي مكان عليك أن تمر بهذا الجبل وحدودها متصلة بحدود حضرموت [٨١].

١٨- رئام :

وهي مدينة في اليمن من مدائن حُمير تسكن فيها قبيلة تدعى أود وقيل فيها :

إنا بنو أود الذي بلوائه منعت رئام وقد غزاها الأجدع

وقيل أيضاً فيها هي بيتاً لهمذان، تحج إليه العرب وتعظمه، وقد بقي من آثارها شيء قائم إلى هذا اليوم [٨٢].

١٩- صهيب :

وهي مدينة صغيرة عامرة ونزهة وجميع هذه المدن من اليمن وفي جبال اليمن وبراريها وتكثر فيها القردة [٨٣].

٢٠- شبوة :

وهي من مدن اليمن التي بأرضها قبر النبي صالح (عليه السلام)، وتقع ما بين ميحان وحضرموت[٨٤].

٢١- سرير :

وهي مدينة عامرة نزهة، يزرع فيها الشعير والدخن ويتعاملون سكانها بالفضة المزّبقة، وأهلها جميعاً يرتدون الأردية والأزر وهي من أعمال أهل اليمن في ملابسهم(٨٥).

٢٢- جِبْلة:

وهي بالكسر ثم السكون ويقال ذو جبلة، وهي من مدن اليمن التي تقع تحت جبل صبر وتسمى ذات النهرين وهي من أحسن مدن اليمن وأطيبها وأنزهها، وتقع بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء (٨٦).

٢٣- الشحر :

وهي من مدن اليمن تقع على ساحل البحر، ترتفع منها الجمال الجيدة ويؤتى منها باللبنان الذي يحمل على الآفاق(٨٧).

خامساً: المجتمع اليمني وطبيعته :

في البداية عند التحدث عن المجتمع اليمني نذكر حديث النبي محمد (6) قال: عن عقبة بن عامر قال: "أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وَأَلْيَنُ أفئدةً وأبخع طاعة (أي أنصح) وأبلغ في الطاعة عن غيرهم ، كأنهم بالغوا في بخع أنفسهم أي قهرها وأذلالها بالطاعة"(٨٨).

ويروى أن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بلغهُ عن أهل الكوفة- حضب وقيل لهُ: ما تقول في الضب والنون يجتمعان في سفود، فقل لهم أنكم تستقون أرضاً بحرية برية وأعجبه ذلك فقال: ما أراني سآتيهم فآمرهم بمعروف فكتب إليه كعب: يا أمير المؤمنين لا تعجل فإنه بلغني أن الداء العضال، وبها تسعة أعشار الشر وبلغني كذلك أنه كان إذا كلَّ شيء يتكلم اجتمع ثمانية أشياء في واد: الإيمان، الحياء، والهجرة، والموت، والعيّ والفناء والشقاء والصحة، فقال(٨٩): "لبعض تعالوا نتفرق

في الأرض، فقال: الأيمان أنا الحق بأرض اليمن، فقال الحياء أنا معك، فقال الهجرة، أنا الحق بأرض الشام فقال الموت وأنا معك"[٩٠].

إنَّ الحياة الاجتماعية باليمن زاخرة بالجوانب المثيرة، عامرة بالحركة وهي بحاجة إلى دراسة مستفيضة[٩١]، فأي مجتمع هو مجموعة من الأفراد الذين تعايشوا وانسجموا معاً لفترة طويلة على بقعة من الأرض، ولذلك نشأت في أواسطهم أحكام وقواعد تنظم علاقاتهم الاجتماعية مما يسمح بظهور إحساس مشترك وشعور جماعي يجمع هؤلاء الأفراد في هذه المساحة في وحدة اجتماعية متكاملة وواحدة[٩٢]، فالأسرة هي الرجل ورهطه وعشيرته الأدنون لأنه يتقوى ويعتز بهم، والأسرة هي أفراد تربطهم رابطة الزواج[٩٣].

إن لليمن قبائل ومدن كثيرة وخيرات أكثر، ومن القبائل التي تميزت وكان لها تأثير هي قبائل (السر والمائرون) فيذكر ابن جبير أن قبائل من اليمن تعرف بـــ(السرّو) وهم من أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسراة وهم من قبائل شتى كبجيلة وسواها، وكانوا يستعدون للوصول إلى هذه البلدة المباركة قبل حلولها بعشرة أيام، فيجمعون بين النية لأداء العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة كالحنطة والشعير وسائر الحبوب إلى اللوبياء وما دونها، ويجلبون العسل والسمن واللوز والزبيب فتجمع ميرتهم بين الإدام والطعام والفاكهة[٩٤].

كان السرو يصلون في الآلاف من العدد رجالاً وجمالاً موقرة بجميع ما ذكر، فيرغدون معايش أهل البلاد والمجاورين فيه يتقوقون ويدخرون، وتعم المرافق وترخص الأسعار، فيعد منها الناس ما يكفيهم لعامهم هذا إلى ميرة أخرى، ولولا هذه المسيرة التي كانوا يقومون بها لكان أهل مكة في شظف من العيش، ومن الأمور في أمر السرو المائرون أنهم لا يبيعون بجميع ما ذكرته سابقاً بدرهم ولا

بدينار، إنما يبيعونه به ويشارونهم، ويذكر أنهم إذا ما مروا على أرض تخصب البلاد وتقع البركة في أموالهم، فمتى ما قرب الوقت لخروجهم اجتمع نساؤهم وتأهبوا للخروج[٩٥].

وكانت تتميز بلادهم بخصوبتها وأنها متسعة كثيراً، فهي واسعة المحراث وافرة الغلات، كثير فيها العنب والتين، وقد اعتقدوا اعتقاداً صحيحاً أن البركة كلها في هذه الميرة التي يقومون بها وما يجلبون معهم فهم في تجارة رابحة مع الله (ﷻ)[٩٦].

ومن طبائع قبائل اليمن بعض المعتقدات مثل أعتقادهم بجبل كَروْةَ بفتح أوله، وأسكان ثانية ، وهذا الجبل يقع بظهر أرض اليمن وفيه نخيل تسمى كروة مما يلي ظهر والمرضى ينتشرون فيه كانوا ينتشرون فيه وكان يرون أن به جنّا يبرئون من المرض كل من أغتسل به ، ويحملون معهم التمر او الزبيب أو غير ذلك من الاطعمة يضعونها هنالك كقرابين[٩٧].

١- الزواج وإجراءاته:

أ- الخطبة :

كانت الخطبة من أهم المقدمات الأساسية والاولية للزواج فقد ذكرت في القران الكريم في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ** ﴾[٩٨] ، فالخطبة تبدأ بالتقدم والرغبة في الزواج من فتاة بعينها ، فيتقدم الشاب لخطبتها من أهلها، ثم تبدأ بأن يتعرف الخاطب وأهله على أهل الفتاة التي يرغب في أن يتقدم لها ويخطبها فإذا ما تمت الموافقة على الخطبة وتعرف الخاطب على مطالب أهل الخطيبة وأستجاب لها من كسوه وحلي وجهاز ومقدار المهر ومؤجله وغير ذلك من التفاصيل إيذاناً بالعمل على استكمال مراسيم الزواج[٩٩] .

وقد نقل لنا ابن المجاور صورة جميلة عن صفة قبول الزواج من البائعات في بعض مدن اليمن واختيارها كزوجة له ومن هذه المدن صنعاء فيقول: "إذا خطب زيد بن عمرو، وأنتم له بذلك – يقول زيد لعمرو: أريد أشاهد جمال كريمتك، فيقول له عمرو أقدم السوق العلاني فإنها تتوعد به شاهدها في بيعها، وشراها، وجمالها: فقدم زيد إلى السوق الذي دلَّهُ عمرو عليه فيقعد على قارعة الطريق – فتقبل خطيبته وعلى ظهرها – كارة وعلى قدر شيلها تحط في السوق فتبيع ما معها وتشتري حوائجها – وترقع كارتِها على ظهرها ويرجع خطيبها ورآها تقطع الجبال والأودية والشعاب والسهل والجبل واللين والوعر – وهذا كله ولم تحط الكاره من ظهرها ولم تسترح – فإذا أعجب الرجل حالها وجمالها وبيعها وشيلها وقوة صبرها على شيل الثقيل فعند ذلك – يملك بها ويدخل عليها وتبقى على شغلها ذلك إلى الممات"(١٠٠).

وقد ذكرت النص بالأكمل لإيضاح صورة مهمة عن طريقة الزواج في بعض مدن اليمن المهمة، أما ما يخص نطاق معرفة الفتاة قبل الزواج ليس في المدن فقط بل في الريف فإذا أراد الخاطب أن يتعرف على جمال المرأة المخطوبة ونشاطها وعملها في الريف أو حتى في البادية فكانت أغلب الفتيات يعملن في الزراعة وبعضهن يعملن في التجارة، فإذا ما أراد الرجل أن يخطب فتاة بدوية ريفية بدلهُ الأب أيضاً على السوق الذي تذهب إليه الفتاة للعمل بالتجارة ليشاهد جمالها ونشاطها وبيعها وشرائها فإذا ما أعجبته تقدم لخطبتها(١٠١).

ب- المهر:

كان لأهل اليمن عادات في المهر بأنه كان يدفع عادة ما يدفع بما يتفق مع الحالة الاجتماعية للزوج أو الزوجة وكذلك بما يتناسب مع مكانة الأسرتين ومستواهما

وكذلك في اطار الأسرة الواحدة[١٠٢]، ومن عادات نساء اليمن "ونساء أهل هذه البلاد لا يأخذن من أزواجهن المهر وأخذ المهر عنهم عيب عظيم، وكل امرأة تأخذ المهر من زوجها يسمونها مفروكة، أي أن زوجها أعطاها مهرها وفركها أي طلقها، فإذا رجع الأمر إلى ذلك تقل رغبة الرجال فيها لأن الزوج الآتي يقول: "أخاف أن تأخذ منه المهر كما أخذت من غيري وقد للرجال طاعة في أداء المهر وتقول النسوة فيما بينهن: إنّ ما قدر زوجها من عنده إلاّ بمهرها لقلة رغبته فيها فيركبها العار"[١٠٣].

وهنا تختلف عادات أهل اليمن في اعطاء المهر للمرأة إذا يعتبرونه تقليل من أهمية الرجل إذا ما فكرت المرأة بأخذ المهر مع العلم أنه حقها الشرعي، وإذا ما طلقت منهُ فهي تقل في عين الرجال بعدهُ، فهم يحترمون الرجال إلى درجة أن المرأة لا تأخذ مهرها مهما كانت حالته الاجتماعية حباً واحتراماً لهُ وهي من العادات الغريبة لديهم.

ومن المعروف أن المهر يشترط من البداية في أن يكون كله أو جزءاً منه مؤجلاً، وهذا الشيء من حق المرأة عند الرجل، وهنا تبدأ المشكلة لدى المرأة نفسها، فإن طالبت الزوج بالمهر فذلك عيب ولذا يترتب عليه طلاقها ولا ينتهي الأمر على ذلك فإن رغبة الرجال في الزواج منها تقل مخافة من أن تعاملهم كما عاملت الزوج الأول وستكون نهاية الأمر الطلاق[١٠٤].

لم تنتهي هذه العادات وتكتفي بهذا الحد بل كانت مدن اليمن مثل مدينة صنعاء حيث كان مؤخر الصداق وهو حق المرأة في الاتفاق بالزواج قد غالى فيه أهله كثيراً مما أدى إلى قلة الزواجات في هذه البيوت العريقة كما حدث في مدينة حمير وهمدان كذلك بسبب تشددهم في المبالغة في الصداق[١٠٥].

ويذكر هنا ابن الفقيه الهمذاني: "وإنما يقل العدد في الأبيات الشريفة لقصر نفوسهم دون الأكفاء، فإذا أسعف الكفء كاد ألا يسعف كل ما يتقدم بمثله إلى الأشراف من ألوف المال والعقد الشريفة والجواري النفيسة من فرس وروم وغير ذلك، وأقل ما رأيت من صدقَات المرانيين واللعويين المؤجلة الف دينار وست جوار فرس وست جوار روم، ويقدم بعض ذلك، فمثل هذا الذي يذهب بأموالهم ويقل عديدهم وذاك سبيل بيوتات حمير الرفيعة"(١٠٦).

إنّ هذه العادات التي كان يتقيد بها أهل اليمن في مدن عديدة أدى هذا إلى قلة عدد المتزوجين لدى البيوت الثرية ويذكر الهمذاني العديد من أسماء القبائل الذين يتبعون هذه العادات في مبالغتهم في الصداق: "اللعويين والسلمانيون من أرحب وآل خيون والمعيديون والرضوانيون وأبيات حاشد التي قلت مثل بني ضمام وآل مرب وشبام وغيرهم"(١٠٧).

إنّ ظاهرة المغالاة في المهر كانت منتشرة في اليمن عن السلاطين والأمراء وأصحاب الثراء وزعماء القبائل فيدفعون الصداق لزواجهم مبالغ ضخمة جداً لا يقدر عليها الآخرون تعبيراً على اظهار المقدرة والتفاخر والأبهة بين الناس وعن مدى ما بلغوه من مكانة من ذلك بعض الأمثلة التي ذكرها المؤرخون لبعض الشخصيات المتنفذة من الملوك والأمراء في اعطاء مبلغ الصداق مضاعف(١٠٨).

ويتضح من خلال هذه النصوص أن الكثير من العوامل المعرقلة للزواج في بعض البيوتات العريقة والثرية والشريفة في صنعاء، منها بعض الشروط مثل الحسب والنسب والشرف وفداحة الصداق الذي هو من العوامل الرئيسية التي أدت إلى الاقلال من الزواج من البيوتات مثل بعض البيوت مثل بيوت حاشد ومنهم ساكني مدينة صنعاء أو القرى التي حولها كشبام وكذلك من بيوت حمير(١٠٩).

ج- الزواج:

شرع الله (ﷻ) الزواج لبقاء النسل والاستمرار الخلافة في الأرض إذ قال تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾**(١١٠) ، خلق الله الإنسان خليفة في الأرض وشرع له الزواج إذ قال: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾**(١١١) ، وقال: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾**(١١٢) ، وجاء أيضاً قوله تعالى: **﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾**(١١٣).

والزواج هو مؤسسة اجتماعية لها أحكامها ونصوصها وقوانينها التي تختلف من بلد إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى، وهي علاقة بين أثنين يشرعها ويبرر وجودها المجتمع وتستمر لمدى طويل يستطيع من خلالها الزوجان الانجاب وتربية أبنائهم تربية أخلاقية واجتماعية والأشراف على حاجاتهم ومتطلباتهم، وهذه الفترة تحتاج إلى وقت طويل(١١٤).

ويشكل الزواج الأواصر والروابط الشرعية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية بين الجماعات التي تدخل في علاقات زوجية والمضمون الاجتماعية للزواج ويرمز ذلك إلى الموافقة التي تكون على عقد شرعي يوقع بين الأطراف المعنية، وتكون لهُ منها شروط مثل المهر والصداق وغيرها(١١٥).

من مقدمات الزواج في مدن اليمن احتجاب البنات عن الأنظار لحين أن يتم عقد الزواج، فالقرى المحيطة بمدينة زبيد من ناحية الشمال فكان لهم عادة حجب البنات عن الأنظار إلى أن يتم عقد نكاحها ويتفق على مهرها، فإذا ما تم ذلك تخرج البنت من بيت أبيها وتظهر البنت بطبل وزمر على رؤوس الأشهاد ويقومون بالضيافات

ويتقدم الناس للتسليم ويبادرون إلى الطرح[١١٦]، ويعلل ابن المجاور احتجاب البنات عن الأنظار للخوف من انحرافها "فتخرج عن الطريق على غير الطريق"[١١٧].

ومراسيم العُرس تكون بتلاوة سورة الفاتحة ويلقيها ولي العروس وغالباً يصاحب ذلك حفلة دينية قضائية تحمل صفات اجتماعية متفق عليها من أبناء المجتمع[١١٨]، وكان تجهيز تفاصيل العرس بحسب المكانة التي تليق بالعروسين وفقاً للطبقة الاجتماعية والحالة المالية التي ينتميان إليها[١١٩].

ومن المراسيم والعادات في الزواج أن تقام الولائم أيضاً حسب حالة الزوج الاجتماعية والمالية فكلما كانت حالة الزوج والزوجة المادية متيسرة كانت الولائم كبيرة وضخمة ومبالغ بها، وربما تستمر عدة أيام وقد تبلغ في بعض الأحيان أكثر من يوم وتصل إلى شهراً من ذلك، ويذكر عمارة اليمني أن السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحي[١٢٠] عندما تزوجت الداعي سبأ بن أحمد الصليحي[١٢١]، فقد عملت الولائم لمدة شهر كامل، وكانت الضيافات خلاله تخرج من قصرها من مدينة ذي جبلة إلى مخيم الداعي سبأ بن أحمد الصليحي وعساكره يومياً، ويقدر مقدار ما أنفقته، بمقدار ما دفع في مهرها وهو مبلغ مائة ألف دينار، وهذا مثال لما كانت تقام عليه مراسيم العرس للملوك والأثرياء[١٢٢].

وكانت من عادات أهل اليمن في الزواج أن يتزين الرجال بأن يخضبون أرجلهم بالحناء أيديهم وأرجلهم، وكذلك النساء في مدينة صنعاء يخضبن أرجلهن وأيديهن بالحناء، فضلاً عن تزيين النساء بأنواع الزينة في مناسبات العرس في عموم اليمن[١٢٣].

د- الطرح:

ومن عادات الزواج عند مدن اليمن وهو ما يسمونها (الطرح) وهي مساهمة المدعوين للعرس بمبالغ من المال على قدر حالتهم الاقتصادية والاجتماعية، ويضل هذا المبلغ الذي قدمه المدعوون ديناً على العريس يعيده في مثل هذه المناسبة من الزواج فيما بعد، وكان عندما يقدم أحد الشباب على الزواج يقوم بدعوة أصدقائه وأصحابه ومعارفه واهله، وعندما يحضر هؤلاء احتفال العريس، وكانت الطريقة بأن يكتبون اسماءهم في قرطاس ويوضع أمام اسم كل منهم المبلغ الذي قدمه طرح إلى العريس(١٢٤).

وهنا يذكر أبن المجاور "فإذا أراد الرجل أن يتزوج امرأة تجيء نساء الحافة بلا مخافة إلى المرأة ويعلن لها زوجك قبل أن يفركك، أي هبي له المهر وأخرجي قبل أن يزن المهر ويخرجك ويفعلون الطرح في الأفراح والأعراس على ما تقدم ذكره في صنعة مكة، فإذا أعطت المرأة في العرس رد إليها في عرس مثله، وإن كان في ختان، رد إليه في ختان، وإن كان في الولادة، رد إليها في الولادة، ولم يرد الشيء إلاّ في الوجه إذا كان منه خيراً بعينه" (١٢٥).

وأن الطرح من العادات التي تمارس في مجتمع النساء أكثر وأوسع، وفي بعض الأحيان قد يؤدي إلى افساد المرأة، لأنها تضطر إلى الخروج من البيت وتكفف أيدي الناس، لأنها لم تجد المبلغ وهو دين لتقدمه طراح، فإذا ما حصلت عليه أو شيء منه فأسرعت لتدفعه إلى أصحابه(١٢٦).

وهنا يوضح أبن المجاور نصاً في هذا الموضوع يقول: "ولم تفسد المرأة في اليمن إلاّ من جهة الطرح، قلت: ولم ذلك قال: لأنه يكون لنساء عليها سلف ولم يكن معها تقضي به الذي عليها فتخرج على وجهها إلى غير طريق فتهيم فتحتاج فتكتب إلى

أن يحصل لها شيء فترد مال الناس الذي عليها، وليس يقبل منها يمني شاهد إلاّ قول المرأة على المرأة مصدق"(١٢٧).

قد يكون موضوع الطرح مفيد وايجابي من جانب مساندة صاحب المناسبة سواء كان زواج أو ختان أو ولادة طفل جديد، ويكون هذا المبلغ مساعدة له، إلاّ أنه من جانب آخر يكون سلبي من جانب آخر لأنه الطرح يقع بجانب كبير على النساء وبالتالي إذا كانت لا تملك المال الكافي لإرجاعه وبالتالي تلجأ أن تطلب المال أو تخرج لجمعه كالمتسول وغيرها من الطرق وبالتالي أوضح المؤرخون الجغرافيين أن الطرح أدت إلى افساد النساء كما ذكرنا سابقاً لترد مال الناس الذي عليها وبالتالي يكون انعكاس هذه العادات والتقاليد في اليمن على المجتمع والأسرة بشكل سلبي.

و- الطلاق:

شرع الله (ﷻ) الطلاق لحل المشاكل والنزاع الذي يجري بين الزوجين فقد جاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾(١٢٨) ، وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**﴾ (١٢٩)، وقال أيضاً: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا**﴾(١٣٠).

أما ما يخص الطلاق في اليمن ومدنه فلا نجد العديد من التفاصيل حول هذا الموضوع ما خلا ما ذكره ابن المجاور عن ما يخص الزوج إذا ما حدث خلاف وأراد الطلاق وأن يترك زوجته لعدم رغبته فيها، في هذه الحالة فإنه يقوم باعطائها مهرها ويطلق عليها في هذه الحالة (المفروكة) وتعني عندهم المتروكة أي المطلقة، والزوجة كذلك إذا ما غضبت من زوجها لزواجه من امرأة غيرها مثلاً، فإنه تجمع

نساء الحي حولها وتعلن فرك زوجها وهو أن تهب لهُ المهر(١٣١)، وكذلك تخرج من البيت قبل أن يعطيها زوجها المهر، هذا الاجراء لا يعتبر عيب أو عار بل تضل هي محترمة في عيون بقية الرجال فلا تُهجر، بل يمكنها أن تتزوج ويتقدم إليها الراغبون (١٣٢).

وهنا يذكر يقول ابن المجاور: "وكل امرأة تأخذ المهر من زوجها يسمونها مفروكة أي أن زوجها أعطاها مهرها، وفركها أي طلقها – فإذا أرجع الأمر إلى ذلك تقل رغبة الرجال فيها لأن الزوج الآتي يقول: أخاف أن تأخذ مني المهر – كما أخذت من غيري، وقد يكون للرجال طاعة في أداء المهر وتقول النسوة: فيما بينهن، أن ما قدر زوجها إخراجها من عنده إلاّ بمهرها لقلبة رغبته فيها فيركبها العار"(١٣٣).

وهنا نص آخر في الطريقة التي يتم فيها الطلاق فإذا أراد رجل يتزوج امرأة "تجيئ نساء الحافة بلا مخافة إلى المرأة وتعلن لها أفركي زوجك قبل أن يفركك، أي هيئي له المهر– وأخرجي قبل أن يزن المهر"(١٣٤) ، وهذه هي طريق الطلاق حتى يتسنى للمرأة الزواج بشخص آخر وتحظى بفرصة ثانية دون أن تقع عليها العيب أو الملامة.

٢– الأعياد والمناسبات والاحتفالات:

اعتاد اليمنيون شأنهم في ذلك شأن بقية المسلمين في البلاد الإسلامية الأخرى أن يحتفلوا بالمناسبات الدينية والأعياد مثل أيام شهر رمضان المبارك وعيدي الفطر والأضحى فضلاً عن المناسبات الدينية ومناسبات أخرى في مدينة زبيد(١٣٥).

وكان لهم احتفالات في شهر رمضان فكانوا "يزينون بعدن السطوح قبل رمضان بيومين ويضربون عليها الدبادب، فإذا دخل رمضان أجتمع رفق يدورون عند

السحر يقرؤون القصائد إلى آخر الليل فإذا قرب العيد جبوا الناس ويتخذون من النيروز قباباً يدورون بها على المباشرين ومعهم الطبول فيجمعون مالاً جزيلاً" (١٣٦).

إنّ المراسيم في شهر رمضان لا يقتصر خلال شهر رمضان بل عيد الفطر حيث جرت العادة أن يقوم الناس بوضع الموائد والأسمطة بعد صلاة عيد الفطر وكانوا الناس إلى أكل ما بها من طعام وقد أشار ابن المجاور إلى ذلك "حيث أمر عمرو ابن القشري أهلها في ليلة عيد الفطر أن يطبخوا ويشووا فعندما صلى الناس دعاهم عمرو إلى الأكل فدخل الناس إلى دارهِ فأكلوا أطعمته وأشويته وشربوا من أشربته"(١٣٧)، وأن هذه المراسيم كانت من عادة الملوك والأثرياء حيث يقومون المأدب ويدعون الناس إليها ويلتزمون بكل المناسبات والأعياد.

ومن الاحتفالات التي تقام في مدن اليمن احتفال سبوت النخل الذي يسمى سبوت النخل، حيث كان لأهل مدن اليمن أنهم يخرجون في أيام البسر والرطب في كل سبت إلى أماكن النخيل ولا يبقى بالمدينة أحد من أهلها ولا حتى من الغرباء ويخرج أهل الطرب وأهل الأسواق لبيع الفواكه والحلاوات، وكذلك تخرج النساء ممتطيات الجمال في المحامل ومعهن أنواع الأمتعة والفواكه والأطعمة(١٣٨).

أما أعياد الفطر والأضحى فكان يحتفل به اليمنيون باظهار مظاهر السرور والبهجة ويرتدون الملابس الجديدة، ويذبحون الذبائح، ويتزاورون فيما بينهم، وكانت الدور شارعة في مدينة صنعاء عن اليمين والشمال باسقة في الهواء وكان الأثرياء والجبانة يقال من يتخذون مهنة صناعة الجبن أو الدفن، يأمرون عبيدهم بكنس ساحة باب الدار حتى تنظف ثم يرشونها بالماء، فيصبح الموضع نظيفاً مرشوشاً ثم يبسطون عليه، وكانوا يضعون على كل باب وفناء حجر السامان الزلالي الرومي

والطرطوسي والأرمني من الأحمر وغيره من الأرجوان، ومن عاداتهم كانوا يطرحون الريحان وغيره من الأزهار العبقة ويرشونها بالكافور والماء حتى تفوح رائحتها علاوة على وضع المجامر الكبيرة من النحاس في تلك الأفنية، وبعد ذلك يضعون العود الرطب وغيره من الأشياء غالية الثمن للأحتفال(١٣٩).

٣- الطعام:

يتنوع مأكل ومشرب أهل اليمن، وقد ساعدت الطبيعة والمناخ وطبيعة الأرض على هذا التنوع وبرعوا أهلها في صناعة الأطعمة، فكانوا يزرعون بها القمح والشعير والبرد العلس وكان أغلب أكلهم منها(١٤٠)، ويذكر الهمذاني هنا في الأطعمة "فأما أهل اليمن وعدن أبين والحبش الأوسطون فلزحل والدلو على شكلهما لذلك يكثرون أكل اللحم والسمك وينتجعون من مواضع الجدب إلى الريف"(١٤١) ، ويصف أكلهم بانه "وعيشهم شبيه الوحش أي لا صبغ في طعامهم"(١٤٢).

وأن أغلب مأكل أهل زبيد فيكون أصلهُ من الحبوب وخاصة الذرة ويصف ابن المجاور ذلك بأن "كل الخلق يميل إلى ما يصلح به دينه ودنياه إلاّ أهل زبيد فإنهم مائلون إلى الأكل والشرب"(١٤٣)، وكان خبر أهل اليمن هو من الأنواع التي تكون الطفها خبراً وأخفاها خفة "وأبرار اليمن العربي التليد وبر الغلس، وهو الطفها خبراً وأخفها خفة، والرغيف بصنعاء لا ينكسر، ولكنه ينعطف ويندرج طومارا وكسره السفار قطعاً، والخبز بها ضروب كثيرة ولمضائرهم فضل لحال اللبن، واللبن الرائب بصنعاء، وبلد وهمدان ومشرق خولان وحزيز وجهران – أثخن من الزبد في غير اليمن مع الغذاء واللذة والطيب"(١٤٤).

وتميز أهل زبيد باهتمامهم الكبير بالطعام وصناعته والتنوع في أصنافه وربما يكون للبيئة الحارة دور في هذا المسلك(١٤٥)، ولا يقتصر على الطعام فقط بل كان

لديهم أنواع من الحلويات "وبه الشهد الحضوري الماذي الجامد الذي كان يقطع بالسكاكين وقد ذكره الشاعر أمرؤ القيس بقوله:

كان المسك والكافور بالسراح اليماني

على أنيابها وهنا مع الشهد الحضور(١٤٦)

وأكثر طعام كان يطبخ لهم هي الملوخية وكانوا كثيراً ما يستخدمون في طعامهم زيت السمسم أداماً لهم مخلوط بأنواع من الخبر(١٤٧)، فيذكر ابن المجاور في ذلك "وطبيخهم الملوخية – ومأكولهم الدخن والذرة ويعمل منه الخفوش والكبان واللحوم والفطير يأكلونه – باللبن والسمك والجبن والموز والحليب والقند وليس لهم حديث سوى الأكل – يقول زيد لعمرو: ما تصبحت اليوم؟ يقول: فطير دخن وقطيب أو ملح وسليط يقول لجعفر: ما تعوفت؟

يقول: رغيف خبز بر بفلس وقطعة حلاوة، بأربعة فلوس فصار المبلغ ستة فلوس ويقول خالد لزيد: أني أكلت اليوم أكلة تكفيني ثلاثة أيام – فطير وحليب، وقند شرقي، وترفت إلى أن شبعت، وفي ذلك أنشد:

خذي الشريد إذ ما جئت مقبله نحوي وتأخذي مسكاً وأطياب

واستعملي من فطير الدخن من لبن وصابحيني به صبحًا على الباب

فأن قلبي إلى حب الفطر صبا وليت قلبي إلى حب النسا صابى(١٤٨)

وثم يؤتى بالطعام لهم وهو طعامان، طعام أهل العامة وطعام الخاصة: فأما الطعام الخاص فيأكل منه السلطان والكبار والشرفاء وقاضي القضاة والفقهاء والضيوف، وأما الطعام العام فيأكل منه سائر الناس من الشرفاء والفقهاء والقضاة أيضاً والمشايخ والأمراء والجنود ويكون مجلس كل شخص للطعام المعد يكون معين ولا يحق لأحد أن يتزاحم معه أو يتعداه ويقال أن سلاطين اليمن قد أخذو هذه العادة من

سلاطين الهند الذين كانوا يتبعون هذه الطريقة أم العكس هو الصحيح، لكن المؤكد أن اليمن والهند يتبعون نفس العادات في الطعام للخاصة والعامة(١٤٩).

وفي ذلك كان لأهل اليمن سيادات بينهم محفوظة، وسعادات عندهم ملحوظة، فكان لأكابرهم حظ من التنعم ورفاهيته العيش وكانوا يتفنون في الأكل، يطبخ في بيت الرجل منهم عدة ألوان من أصناف الطعام، ويعمل فيها بالسكر وتطيب أوانيهم بالعطر والبخور، وفي بيت أحدهم الحاشية وعدد من الأماء، ويكون على بابه جملة من الخدم والخصيان والعبيد من الهند والحبوش، ولهم مباني أنيقة وديارات جليلة مصنوعة من الرخام وتدهن بالذهب واللازورد، وأن هذه الصفات من خواص السلطان لا يشاركه فيها مشارك من الرعايا ولا من الأعيان، ويفرش دورهم بأجود أنواع الأفرشة وما يجري مجراه(١٥٠).

أما أواع الفواكه كان لديهم البطيخ ويسمونه (البرطيج)، أو (اَلحبْ حَبْ)، حتى أن الباعة كانوا ينادون عليه في الأسواق (حَبْ حَبْ كثير الماء قليل الحب)، فضلاً عن أنواع عديدة من الفواكه مثل العنب والموز ويستخدمون أيضًا في الطبخ (الدباء) وهو القرع أو اليقطين فيطبخونه بطريقة الشيء في التنور، ويذكر أبن المجاور "وفواكهم البطيخ والموز والعنب والبطيخ يسمونه البرطيخ والقثاء والخيار ويأكلون بطيخ الدباء مشوى في التنور، وينادى عليه دباء حَبْ حَبْ، كثير الماء قليل الحب ومشمومهم البعيثران وهو الشيخ الأبيض وثمر الحناء وهو الحنون"(١٥١).

ووجباتهم للطعام ثلاث، ولكل وجبة نوع من أنواع الطعام، ففي الصباح يتناولون فيه فطير الدخن والسليط والقطيب والملتح، أما الغذاء ويسمونه (العواف) فيأكلون منه الخبز مع قطع الحلاوة(١٥٢).

ويكثر عندهم العسل ويفضلون كذلك لحم البقر والضأن السمين، وطعامهم البر النقي والعلس وهو شبيه بالحنطة إلاّ أنه يكون أدق من الحنطة في سنابل لا تشبه سنابل الحنطة فيكون عليها قشرتان أحديهما قشرة مقاربة لقشر الأرز فتكون طريقته أنه يقشر من قشرته ويطحن ويخبز ويكون طعمه أطيب من خبز الحنطة، وعندهم فواكه مثل البرقوق وهو المشمش والتفاح والفرسك وهو نوع من أنواع الخوخ ولديهم من أنواع الأجاص ما ليس بخرسان وكذلك الكمثرى أنواع كثيرة، وعندهم سبعين نوع من العنب وعندهم النخيل في قرى كثيرة ويتوفر الموز في كل موضع يدرك فهو عندهم كل أربعين يومًا يقطع ثمرته ولا ينقطع القطاف عندهم أبداً[١٥٣]، وتتميز مدنهم معتدلة الهواء ويعدل طيب هوائها في جميع أيام السنة، وتدرك لديهم الحنطة في دفقين والشعير والأرز في ثلاثة دفعات أو أربعة وكذلك ثمارها[١٥٤].

٤- المرأة:

توصف المرأة في بلاد اليمن بصفة الجمال ففي صنعاء وصفها الهمذاني بانها فريدة في حسنها وجمالها "ولا يلحق بحسناء صنعاء امرأة في العالم"[١٥٥] ، وكذلك الرازي يصف جمالها بأنها "وليس يلحق بحسنها صنعاء امرأة ولا بسرعتهن وضرفهن وفيهن غيرة وشكل ودلال وأكثر ما يغلب على أهلها من التأله والدين وسلامة الناحية"[١٥٦]، فهي فضلاً عن جمالها فهي تتميز بضرفها وسرعتها وصفات جميلة أخرى.

وأما بالنسبة لواجباتها الأساسية وعملها داخل البيت، فهي تقوم بتربية الأطفال والأشراف على متطلباتهم وحاجاتهم، وتكون تربية الأطفال تربية على القيم والعادات الاجتماعية وتقديم العناية اللازمة لهم، فضلاً عن اهتمامها بالطبخ والتفنن

به، فقد برعت به كثيراً ووصفت بأن طعامها بصفاء الرائحة الطيبة ولا يلحق بها أطعمة بلد آخر(١٥٧).

أما نساء مدينة صنعاء فيتميزن برفاهية العيش فيظهر نعيم اللباس وزينتها وتحافظ فيهم المرأة على شكلها وجمالها فقد تعددت مواد الزينة وأبرزها الحناء التي استخدمتها نساء صنعاء وبرعن فيها في خضاب أيديهن وأرجلهن، واستخدمن الخضاب بين زعفران وورس(١٥٨)، ويذكر الرازي في هذا الموضع، "فأصحاب خضاب بين ورس وزعفران"(١٥٩).

وقد تزينت المرأة الصنعانية بالحلي كالذهب والفضة والأحجار الكريمة مثل الياقوت والزمرد والبلور والماس الزهري والأبيض والعقيق الأحمر والجزع السماوي الذي يوجد بأرض صنعاء، ويجلب بعض منه من الصين، ويذكر الحميري "أن فضة صنعاء أجود فضة"(١٦٠) ، ونساؤهم تتصف بصفات كثيرة "ونساؤهم حرائر"(١٦١)، فإن نساء أهل اليمن تتصف حسن الخلق والمسؤولية التي كانت تحملها المرأة تجاه عائلتها وأولادها، فضلاً عن ما تميزت به من الأخلاق وصفات كثيرة.

إنّ المنازل في مدينة صنعاء تكون المطابخ فيها في موقع يسمح الحركة في جميع أقسام المنزل وخاصة إذا كان الدار يحتوي على مطبخ واحد فقط، ولهذا السبب أن أغلب المطابخ توجد في الطابق الأوسط وبالتحديد في الطابق المخصص للنساء، وذلك لتسهيل الدخول إلى المطبخ والخروج منه لتسهيل حركة النساء دون أن يشاهدهن أحد من الضيوف داخل البيت وهو من حرص أهل اليمن على نساءهم(١٦٢).

وتتميز نساء اليمن بأنهن يخرجن ممتطيات العمل في المحامل ولهن فضلاً عن ما ذكرناه من الأخلاق الحسنة والجمال الفائق والمكارم فإن لديهن ميزة لا يمنعن أزواجهن إذا ما ارادوا السفر، فإذا أراد السفر خرجت معه وودعته وإذا كان بينهما أولاد فهي تكفلهم وتقوم بكل ما يلزم له إلى أن يرجع زوجها من السفر ولا تطالبه في أيام سفره وهذه الغيبة بنفقة ولا كسوة ولا سواها وإن كان موجوداً فهي تقبل وتقتنع منه بالقليل من الكسوة والنفقة لكنهن لا يتركن ويخرجن عن بلدهن أبداً، حتى لو أعطيت أموالاً كثيرة على أن تخرج من بلدها لم تفعل(١٦٣).

ومن الظرائف في النساء في جزيرة باضع بالضاد المعجمة، والعين المهملة وهي جزيرة في بحر اليمن ويذكر ياقوت الحموي عن النساء في هذه الجزيرة "ونساء أهل باضع يخرقن آذانهن خروقاً كثيرة، وربما خرقت أحداهن عشرين خرقاً، وكلامهم بالحبشية، وتأتيهم الحبشة بأنياب الفيلة وبيض النعام وغير ذلك مما يكون في بلادهم – فيبيعونه منهم ويشترون من أهل باضع بالقسط والأظفار والأمشاط، وأكثر ما في بلادهم من الظرائف تأتيهم من باضع، وباضع اليوم خراب"(١٦٤) ، وبهذا تكون المرأة في اليمن تحمل العديد من القيم والمبادئ فضلاً عن الجمال الحقيقي الذي تحملهُ، فهي تتحمل تربية الأولاد حتى في وقت غياب زوجها ولا تغالي في مهرها ولا حتى الصداق وتتقبل ظروف زوجها مهما كانت صعبة، وبالتالي فهم يعاملون المرأة في أفضل وجه ويوفرون كل الظروف المناسبة لحياتها.

٥- العادات والتقاليد:

إنّ من طبائع أهل اليمن ونخص بالذكر منها هنا مدينة صنعاء التي يظهر في أهلها التأله والديانة والعبادة وحسن الطرائق وسلامة الصدور وسعة الأخلاق والعلم والشعر واللباس ورفاهية العيش ويمتازون في اللين في التعامل.

وقد قسم الرازي طباعهم على حسب طباع المريخ والزهرة والكواكب، فيذكر في مواليد كوكب الزهرة "وفي مواليد هذا الصنف وما يمازجها من طباع المشتري ونظرة مواضعها من الشمس، وأما الذي يشترك في مواليدهم المريخ من أهلها فإن من شأنهم الفسق والزنا والطرب والغناء واللهو والمجون والعرابد وحمل النساء والطف في تجريد السكاكين والعبث بها وغير ذلك"(١٦٥).

ثم إلى مدينة زبيد فهي من مدن اليمن العظيمة التي بينها وبين صنعاء أربعون فرسخاً وليس بمدينة اليمن بعد صنعاء أغنى من أهلها ولا أكبر منها وهي واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه تتميز أهلها باللطافة في الطباع "ولأهلها لطافة الشمائل"(١٦٦)، وفيما يخص حسن سلوك العلماء وأخلاقهم وأهل العلم والفقهاء كافة في اليمن فعلماء اليمن وفقهاؤهم أهل صلاح ودين وأمانة وحسن خلق ومكارم ويذكر ابن بطوطة "لقيت بمدينة زبيد الشيخ العالم الصالح أبا محمد الصنعاني والفقيه الصوفي المحقق أبا العباس الأبياني والفقيه المحدث أبا علي الزبيدي ونزلت في جوارهم فأكرموني وأضافوني ودخلت حدائقهم"(١٦٧).

وفي موضع آخر يذكر ابن بطوطة نص مهم عن مدينة تعز وينقل لنا طبائع أهلها ومحلاتهم فيقول: "فتوجهنا إلى مدينة تعز – حضرة ملك اليمن – وهي من أحسن مدن اليمن وأعظمها، وأهلها ذو تجبر وفضاضة وكذلك الغالب على البلاد التي يسكنها الملوك وهي ثلاثة محلات – أحدها يسكنها السلطان ومماليكه وحاشيته

وأرباب دولته وتسمى باسم لا أذكره والثانية: يسكنها الأمراء والأجناد وتسمى عدنية والثالثة: يسكنها عامة الناس وبها السوق العظمى وتسمى المحالب"[١٦٨].

تعتمد الأعراف القبلية في اليمن على ثلاثة مصادر وهي الدين ومنها الأديان السابقة أيضاً قبل الإسلام، والأعراف والعادات والتقاليد القبلية، وبقايا القوانين الموجودة للدولة اليمنية القديمة [١٦٩].

أما عاداتهم في ترتيب واجهات منازلهم ففي صنعاء شرفات متعددة منها ما هو على شكل شرفات مسننة أو على شكل شرفات قصيرة ذات عقود نصف دائرية ولديهم عقود حذوة الفرس مغشاة بستائر مخرمة أو مسدودة أو على هيئة جدران تكون ارتفاعها (١٠٠سم) تحت سطح الدار لغرض منع سقوط الأطفال إذا ما صعدوا أعلى سطوح المنازل وكذلك حجب من يجلس في سطح الدار من الرجال والنساء، حتى لا يطل عليهم أحد من الدور المجاورة[١٧٠]، وكذلك كانوا يستخدمون في بيوتهم المصابيح من الحجر الذي يستخدم فيه زيت الزيتون وكذلك تكثر في بيوت الأغنياء وتعرف لديهم بـــ(المسرجة)، وكانت الإنارة تتم بواسطة مصابيح الفخار أي هو الطين المفخور بالنار، وتتم الاضاءة بالسرج الفخاري[١٧١]، فضلاً عن مبانيهم الأنيقة التي كانت مبنية من الرخام وتدهن بدهان الذهب واللازورد وكان هذا من خواص السلطان لا يشاركه فيه غيره من الرعايا، وكانت تفرش دور أعيانهم بالخافقي وهو من أنواع المفروشات الضخمة[١٧٢].

٦- النظافة:

أتفق الرحالة والجغرافيين الذين رصدوا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لمدن اليمن على بعض الصفات والطباع في الحقب المختلفة وأهمها النظافة في منازلهم وملابسهم وأسواقهم وحماماتهم وأهتماهم بالمنازل الواسعة الفسيحة، وكذلك تزيين

منازلهم بأحسن أنواع الطيب والعطور الوفيرة لتكون منازلهم علامة للنظافة والرقي.

فيذكر الشهاري عن النظافة عند أهل اليمن فيقول: "هذا النظافة هذه المدينة بأجملها فأمر بقصر عن لسان الوصف"[١٧٣] ، والدليل على ذلك ما وصفه في ذكر عدد الحمامات الموجودة فيه فيذكر "فإن فيها وفي مخارفها نحو عشرين حماماً حسناء المخالع والخزائن مجددة البنيان تكون مرتفعة القبب مضيئة الجامات واسعة المغاطس والأحواض النظيفة كثيرة المياه، يأتون إليها الرجال أوقاتاً والنساء أوقاتاً، وهي تحتاج من يوقد فيها، وقد أعدوا لذلك خدماً يطلبون ما يجدونه مما يخرج من فضلات الناس والكلاب ونحوها وما يجدونه من بقايا النفايات وغيرها ولا يبقون من ذلك أي شيء، وبهذا لا يجد من يصل إلى الحمام رائحة خبيثة، ولا يرى ما يكرهه أبداً[١٧٤].

ولا تقتصر النظافة على هذه الجوانب فقط بل كذلك من النظافة لهم أن صنعاء كانت تنظف من أدوات الخيل والحمير والحمام والغنم والبقر، ولا يمكن أن يبقى على الأرض إلاّ وقد قصد له غلمان ومجموعة من أولاد المساكين الذين يأخذونه ويستخدمونه مفيداً لمعيشتهم، وهذه الأسباب وغيرها نظفت صنعاء من كل أسباب القذارات وغيرها[١٧٥]، وهنا يذكر ابن المجاور "ألا أهل زبيد فأنهم مائلون إلى الأكل والشراب والملابس النظاف والمركوب الواطئ وشم الطيب"[١٧٦]، أن النصوص التي نقلها لنا الرحالة والجغرافيين تنم عن تطور حضاري وعمراني وفكري في الوعي بضرورة النظافة والاعتناء بمرافق الحياة من البيوت والشرفات والحمامات والشوارع، واهتمامهم كبير بأن يستخدمون الطيب والبخور والعطور

في بيوتهم، أن اليمن كانت تمر بتطورات كبيرة في تطوير جوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية أيضاً.

الاستنتاجات:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين... أن الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والأسرية لليمن كشفت لنا العديد من الأمور التي تكاد تكون خفية أو غير معروفة أو غربية في بعض الأحيان ومنها....

- إنّ الرحالة والجغرافيين اهتموا بالعديد من الجوانب لاسيما الاجتماعية التي أظهرت لنا طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة، حيث كان جلُّ اهتمام المرأة منصب على اهتمامها بأولادها والقيام بكل واجبات المنزل، بينما كان واجب الرجل هو رعايا الأسرة وتحمل الأعباء التي تقع على عاتقه خارج وداخل المنزل ولا يعني ذلك أن المرأة كانت لا تعمل بل كانت العديد من النساء تعمل خارج المنزل مع التزامها الشديد بكل العادات والتقاليد للالتزام بشروطها وعاداتها وتقاليدها.

- بعض العادات كانت غربية وتبخس حق المرأة في اليمن فقد كان المهر من حق المرأة، لكنها كان لزاماً عليها أن تعيده الرجل لتبقى في نظر المجتمع تتصف بالمثالية والكمال، فإذا ما حدثت أي مشكلة أو أراد أن يطلقها فعليها أن ترجع المهر، حتى تبقى في أبهى وأحسن صورة إذا ما أراد رجل آخر أن يتزوجها وكان يطلق عليها لقب (المفروكة) والمهم في الموضوع كله هو أن تبقى في هذه الصورة في عيون الرجال وليس حقوقها حتى وإن تنازلت عنها.

- كان لليمن العديد من العادات الاجتماعية والتقاليد في الأعياد والمناسبات والاحتفالات وأهمها أن يعبروا بكل مظاهر الفرح والزينة وأن يشتركوا بذلك مع الجيران والأقارب والأصدقاء فيتم تزيين السطوح والمنازل والشرفات والسطوح والشوارع والاشتراك سوياً في الاحتفال.

- المجتمع اليمني كان يتميز بنظافته واهتمامه الكبير بها فقد اهتموا بملابسهم ومنازلهم وأسواقهم وحماماتهم التي كانت تتوفر فيها خدم لتنظيف الحمام والأحواض فضلاً عن الاعتناء برائحتها بأنواع متعددة من البخور والطيب، وكذلك الاعتناء بنظافة الطعام وأعداده بأفضل صورة.

- تنوع الطعام عند أهل اليمن وقد ساعدت طبيعتهم على ذلك في التنوع بالأطعمة ويوجد طعامان لهم طعامه العامة وطعام الخاصة، أما الخاص فهو أكل السلطان والكبار والفقهاء والضيوف ويكون له مراسيم وطقوس خاصة، أما العامة فيكون أيضاً يخضع لعادات معينة فكل شخص يكون له مكان لا يتعداه ولا يزاحم أحد منهم وقد تناقلت هذه العادات فهي مثابة لعادات الطعام لدى العامة في الهند، فضلاً عن تفننهم في الطبخ وتطيب أوانيهم بالعطور والبخور.

- لأهل اليمن عادات وتقاليد مختلفة في تنظيم العلاقات الاجتماعية والأسرية وفي تفاصيل الزواج والخطبة والمهر والطرح وحتى الطلاق فكانت بعض هذه التقاليد تحمل نوع من الغرابة مثل الطرح التي كانت تثقل كاهل الشخص وتعتبر كالدين الذي يجب أن يعطيه حتى لو مرَّ بظروف صعبة وخاصة النساء التي تقع على عاتقها هذه العادات فكانت تلتجأ في بعض الأحيان الى التسول أو الخروج من البيت وهذا مرفوض لدى المجتمع اليمني، والمجتمعات العربية الإسلامية الأخرى.

الهوامش:

(١) ابن الحائك الهمذاني، أبو الحسن محمد بن أحمد بن يعقوب بن يوسف (٣٣٤هـ- ٩٤٥م): صفة جزيرة العرب، مطبعة برلين، (ليدن، ١٨٨٤)، ص٥١- ٥٢.
(٢) البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ- ١٠٩٤م): المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د. م، ١٩٩٢)، ج١، ص٣٤٤.
(٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ- ١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت، ١٩٩٥)، ج٥، ص٤٤٧.
(٤) أبو عبد الله محمد بن اسحاق (ت ٣٤٠هـ- ٩٥١م)، البلدان، تحقيق: يوسف هادي، عالم الكتب، ط١، (بيروت، ١٩٩٦)، ص٩١.
(٥) المصدر نفسه، ص٩١، للمزيد، ينظر: البكري: المسالك والممالك، ج١، ص٣٤٤، ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٥، ص٤٤٧.
(٦) ابن الوردي الصديقي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت ٨٥٢هـ- ١٤٤٨م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق أنور محمد زناتي، المكتبة الثقافية الإسلامية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٨)، ج١، ص٢٥٥.
(٧) المصدر نفسه، ص١٤٩- ١٥٠.
(٨) ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن صفي الدين (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩١)، ج٣، ص١٤٨٣؛ وللمزيد ينظر: السمهودي، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد (٩١١هـ/١٥٠٥م): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٨)، ج١، ص١٣٨.
(٩) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م): المسالك والممالك، دار صادر أفنست ليدن، (بيروت، ١٨٨٩)، ص١٤٥.
(١٠) صنعة جزيرة العربي، ص١.
(١١) البكري ، المسالك والممالك، ج١، ص٣٤٥.
(١٢) الفرسخ: هو واحد، والفرسخ كلمة فارسية معربة، والفرسخ يعني الساعة من النهار، وفراسخ الليل والنهار ساعاتهما وأوقاتهما، والفرسخ من المسافة المعلومة في الأرض مأخوذة منه، وتأتي الفرسخة بمعنى السعة. الزبيدي، أبو فيض المرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٤)، ج٤، ص٣٠٠.
(١٣) ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم (ت ٤٨١هـ- ١٠٨٨م)، سفرنامة، تحقيق د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، ط٣، (بيروت، ١٩٨٣)، ص١٢٥.
(١٤) البلدان، ص٩٣.

(١٥) المصدر نفسه، ص٥١٣.
(١٦) ابن الوردي الصديقي، خريدة العجائب، ص١٤٩- ١٥٠.
(١٧) ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ص٥١٣.
(١٨) الأصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارس (ت ٣٤٦هـ- ٩٥٧م): المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة، د. ت)، ص٢٦.
(١٩) زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ص٦٦.
(٢٠) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٢٥هـ/٨٢٥م): التبصرة بالتجارة في وصف ما يستضرف من البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، مكتبة الخانجي، ط٣، (مصر، ١٩٩٤)، ص٢٧.
(٢١) ابن الوردي الصديقي، خريدة العجائب، ص١٥١.
(٢٢) القزويني، آثار البلاد، ص٦٨.
(٢٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٣٧.
(٢٤) المصدر نفسه، ج٦، ص٣٦-٣٧.
(٢٥) سورة سبأ: الآية ١٥.
(٢٦) سورة الأحقاف : الآية ٢١.
(٢٧) سورة النحل: الآية ٢٢.
(٢٨) سورة الدخان: الآية ٣٧.
(٢٩) سورة السجدة: الآية ٢٧.
(٣٠) مسلم النيسابوري، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ- ٨٧٤م): صحيح مسلم، دار الفكر، (بيروت، د. ت)، ص٥١.
(٣١) البخاري، أبو عبد الله بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ- ٨٦٩م): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (6) وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ (٢٠٠١، د. ت)، ج٥، ص١٧٣.
(٣٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ- ١٥٠٥م): الجامع الصغير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (بيروت، ١٩٨١)، ج٢، ص٣٢.
(٣٣) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ- ٩٧٠م): المعجم الوسيط، تحقيق، قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للباعة والنشر والتوزيع، (١٩٩٥، المدينة المنورة)، ج٤، ص١٦٣.
(٣٤) الحكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن حمدويه (ت ٤٠٥هـ/١٠٠٥م): المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دارُ الكُتبَ العِلميْة، (بيروت، ١٩٩٠)، ط١، ج٤، ص٤٨٩.
(٣٥) الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر سلمان (٨٠٧هـ- ١٤٠٥م): مجمع الزوائد، دارُ الكُتبَ العِلميْة، (بيروت، ١٩٨٨)، ج٤، ص١٥.
(٣٦) ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ص٩١.
(٣٧) أجناس كثيرة ومعادنه كثيرة وأفضله ما يجلب من اليمن وسواحل بحر روميه وأجوده ما أشرق لونه واشتدت حمريته، ينظر: العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): مسالك الابصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، ط١، (ابو ظبي، ٢٠٠٢)، ج٢٢، ص٢٨٦.

(٣٨) الكليني، محمد بن يعقوب بن أسحاق (ت ٣٢٩هـ- ٩٤٠م): الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، المطبعة الحيدرية، ط٣، (طهران، د. ت)، ج٦، ص٤٧٠.
(٣٩) القزويني، آثار البلاد، ص٦٦.
(٤٠) المصدر نفسه، ص٦٥.
(٤١) الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص٥٤.
(٤٢) القزويني، آثار البلاد، ص٥٠.
(٤٣) الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص٥٤.
(٤٤) ابن الوردي الصديقي، خريدة العجائب، ص١٥٠.
(٤٥) القزويني، آثار البلاد، ص٥٠.
(٤٦) المصدر نفسه، ص٥٠.
(٤٧) ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ص٩٢.
(٤٨) ابن الوردي البكري، خريدة العجائب، ص١٥١.
(٤٩) الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي (ت ٦١١هـ- ١٢١٤م): الاشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص٨٢.
(٥٠) وهو الملك الأقدم للعرب منه تشعب بطون حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وينفرد بنو حمير بالملك وكان منهم التبابعة أهل الدولة المشهورة وغيرهم، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ولي الدين (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت، ١٩٧١)، ج٢، ص٢٤٢.
(٥١) سورة سبأ: الآية ١٥.
(٥٢) القزويني، آثار البلاد، ص٤٠.
(٥٣) الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص٧.
(٥٤) ابن الوردي البكري، ص٥٢.
(٥٥) الهروي، الاشارات، ص٨٢.
(٥٦) وهو ابن سبأ الأصغر بن حمير الأكبر بن يشجب ابن يعرب ابن قحطان الملك الأقدم للعرب، وهو جد يماني ينسب إليه الأصابع، وهم قبائل من لحج، اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة، ط١، (المغرب، ١٩٦٥م)، ج١، ص١٠٥.
(٥٧) المنجم، اسحاق بن الحسين (ت ٤هـ- ١٠م): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، ط١، (بيروت، ١٩٨٧)، ص٥٣.
(٥٨) هم قوم نسبوا إلى نهر يقال له الرس من بلاد المشرق، وقيل أن الرس هو البئر وأن أصحابه كانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها (شاه درخت) كان غرسها يافث بن نوح فأنبتت لنوح بعد الطوفان، وكان لهم أعمال سوء فعذبهم الله ﷻ بريح عاصف شديد الحمرة، وجعل الأرض من تحتهم كبريت يتوقد وأظلهم بسحابة سوداء مظلمة فذابت أجسادهم كما يذوب الرصاص في النارؤ، وجاء في سورة الفرقان الآية:٣٨ ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ ، الشيخ الصدوق، أبو جعفر بن علي بن بابويه (٣٨١هـ/٩٩١م): معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٩١٩م)، ص٤٩.
(٥٩) ابن الوردي البكري، خريدة العجائب، ص١٥١- ١٥٢؛ الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص٨٥.
(٦٠) ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ- ٩٧٧م): صورة الأرض، دار صادر أفنست ليدن، (بيروت، ١٩٨٣)، ص٣٦.

(٦١) ابن الوردي الصديقي، خريدة العجائب، ص١٥١.
(٦٢) المصدر نفسه، ص١٥٠.
(٦٣) العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٣٦.
(٦٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٦- ٣٧.
(٦٥) هو ابن الملطاط بن عبد شمس بن وائل بن حمير، تولى حكم الأرض إلى أن بلغ أقصى المغرب، وأهلك ملوكه، ثم بنى المدائن والمصانع وأبقى الآثار العظيمة، وأقام في المغرب مائتي عام، ثم رجع إلى المشرق، وبعد ذلك مضى إلى مأرب وبنى القصر العتيق الذي قيل أنه أرم ذات العماد الذي جمع فيه من جواهر الدنيا وذخائرها ومعادنها وجعل ذلك فيه، ولما مات فتحت له مغارة من جبل شمام باليمن ودفن فيها وجعل هناك جميع ذخائره، ينظر: ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى بن محمد (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى (عمان، د. ت)، ص١٠٣-١٠٥.
(٦٦) القزويني، آثار البلاد، ج١، ص١٥- ١٨.
(٦٧) ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيين جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم الجشمي، وكان يكنى أبا عبد الرحمن وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار وشهد بداً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله 6 أسلم وعمره ثمانية عشر عاماً، وقال فيه رسول الله 6 خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود، وأُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٤م)، ج٥، ص١٨٧.
(٦٨) البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٣٦٣.
(٦٩) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٧.
(٧٠) هو قصر يقع على رأس جبل قرية بها مملكة بني جوال من بني زرعة بن سبأ الأصغر من مخلاف أقيان وفيها عيون تخرج منها تشق بين المنازل والبساتين ويعتبر القصر من معالمها المهمة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٦٩.
(٧١) الشوحطان هو اسم شجر، وهي مدينة باليمن تقع قرب صنعاء، يقال لها قصر شوحطان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٠.
(٧٢) هو قصر الملكة تقع على ساحل البحر من مدينة ظفار، وهذا المكان مشهور بوجود العديد من القصور، ينظر: ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ص٩٢.
(٧٣) المصدر نفسه، ص٩٢.
(٧٤) القزويني، آثار البلاد، ص٤٥.
(٧٥) مؤلف مجهول، (ت ٣٧٢هـ- ٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة، السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص١٧١.
(٧٦) المصدر نفسه، ص١٧١- ١٧٢.
(٧٧) المصدر نفسه، ص١٧١.
(٧٨) المصدر نفسه، ص١٧١.
(٧٩) المعافر وهو لقب له واسمه النعمان بن يعفر بن سكسك من حمير وهو ملك يماني جاهلي ولد في صنعاء، مات أبو وهو جنين، فبويع بالملك من قبل أن يولد، واشتهرت من هذه المملكة جماعات بعد الإسلام في مصر والأندلي، وهي تقع في دخار بضم أوله وبالراء المهملة في آخره، وهو جبل مُطل على شبام وهي من مدن اليمن وهي دارهم، ينظر: البكري، معجم ما استعجم من

اسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣، (بيروت، ١٩٨٢)، ج٢، ص٥٤٧؛ الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (بيروت، ٢٠٠٢)، ج٧، ص٢٥٩.

(٨٠) البكري: معجم ما استعجم، ج٢، ص٥٤٧.

(٨١) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص١٧٢.

(٨٢) البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٥٤٧.

(٨٣) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص١٧٢.

(٨٤) الهروي الإشارات، ص٨٢.

(٨٥) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص١٧٣.

(٨٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٠٦- ١٠٧.

(٨٧) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص١٧٣.

(٨٨) ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ص٢٢٢-٢٢٥.

(٨٩) المصدر نفسه، ص٢٢٥.

(٩٠) المصدر نفسه، ص٢٢٤- ٢٢٥.

(٩١) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد: اليمن في عيون الرحالة، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، (بيروت، دمشق، ١٩٩٣)، ط١، ص١٨.

(٩٢) ميتشل، دينكن: معجم علم الاجتماع، دار الطليعة، (بيروت، د. ت)، ص٢٢٨؛ للمزيد ينظر: العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، ط٢، (د. ت، ١٩٥٤)، ج١، ص٢١٩.

(٩٣) الرازي، ابو بكر محمد بن يحيى بن زكريا (ت ٤٦٠هـ- ١٠٦٧م): تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين عبد الله العميري، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، (بيروت، دمشق، ١٩٨٩)، ص١٥٨.

(٩٤) أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ- ١٢١٧م): رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، د. ت)، ص٩٨.

(٩٥) المصدر نفسه، ج١، ص٩٨- ٩٩.

(٩٦) المصدر نفسه، ج١، ص٩٨.

(٩٧) البكري، المسالك والممالك، ج٤، ص١١٢٦.

(٩٨) سورة البقرة: الآية ٢٣٥.

(٩٩) السروري، محمد عبده محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (٤٢٩هـ- ١٠٣٧م)، إلى (٦٢٦هـ- ١٢٢٨م)، (صنعاء، ١٩٩٧)، ص٧٧٤.

(١٠٠) جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد (ت ٦٠١هـ- ١٢٠٤م): صفة بلاد اليمن ومكة بعض الحجاز المسماة (تاريخ المستبصر)، راجعه: ممدوح حسين محمد، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، (القاهرة، ٢٠١٠)، ص١٩١.

(١٠١) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٩٠- ١٩١.

(١٠٢) السروري، الحياة السياسية، ص٧٤٩.

(١٠٣) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٠٢- ١٠٣.

(١٠٤) الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص١٩٢.

(١٠٥) البيضاني، ايمان محمد عوض: صنعاء في كتابات المؤرخين والجغرافيين المسلمين في القرن الهجري الرابع من (٣٠٠هـ- ٤٠٠هـ)، دار الثقافة العربية للنشر، ط١، (الامارات، ٢٠٠١)، ص١٥٤.

(١٠٦) ابو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف (ت ٣٣٤هـ- ٩٤٥م): الأكليل، دارُ الكُتبَ العِلميْة، (بيروت، ١٩٨٧)، ج١، ص٥.

(١٠٧) الهمذاني، الأكليل، ج١، ص٥- ٦.
(١٠٨) عمارة اليمني، نجم الدين بن علي (ت ٥٦٩هـ- ١٢٧٠م): تاريخ اليمن، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، ط٢، (بيروت، ١٩٧٦)، ص٩٥- ١٠٠.
(١٠٩) البيضاني، صنعاء في كتابات المؤرخين، ص١٥٥.
(١١٠) سورة البقرة: الآية ٣٠.
(١١١) سورة الروم: الآية ٢١.
(١١٢) سورة النساء: الآية ١.
(١١٣) سورة النجم: الآية ٤٥.
(١١٤) ميتشل، معجم علم الاجتماع، ص١٣٨.
(١١٥) المصدر نفسه، ص١٣١.
(١١٦) الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص١٩٢.
(١١٧) صفة بلاد اليمن، ص٢٣٩.
(١١٨) ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ- ١٠٦٥م): المخصص، تحقيق خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٩٦)، ج١، ص٢٦.
(١١٩) السروري، الحياة السياسية، ص٧٥١.
(١٢٠) وهي ملكة اليمن، ولدت سنة ٤٤٠هـ تزوجت الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي صنعاء، قامت في تدبير الملك والحروب، استمرت بالحكم إلى أن توفيت سنة ٥٣٢هـ، وعمرها اثنان وتسعون سنة، وهي مستقلة في الحكم، ينظر: العمري، ياسين بن خير الله الخطيب (١٢٣٢هـ/١٨١٦م): الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق: حسام رياض عبد الحكيم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ص٣٤٣.
(١٢١) وهو ملك اليمن حكم بعد الملك المكرم إحدى عشرة سنة وتزوج الملكة السيدة الحرة، توفي سنة (٤٩٥هـ/١١٩٥م)، ثم قدم بعده علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة وحكم الدولة ، أما زوجته ظلت تحكم صنعاء، وقبض عليه واستمرت هي في حكم اليمن، ينظر: العمري، الروضة الفيحاء، ص٣٤٣.
(١٢٢) المفيد، ص٩٩- ١٥١.
(١٢٣) ابن المجاور، تاريخ المتبصر، ص٨٦.
(١٢٤) السروري، الحياة السياسية، ص٧٥٣.
(١٢٥) تاريخ المستبصر، ص١٠٣.
(١٢٦) الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص١٩٣- ١٩٤.
(١٢٧) تاريخ المتبصر، ص١٠٣.
(١٢٨) سورة البقرة: الآية ٢٢٧.
(١٢٩) سورة البقرة: الآية ٢٣١.
(١٣٠) سورة الأحزاب: الآية ٤٩.
(١٣١) ابن المجاور، المستبصر، ص١٠٢- ١٠٣.
(١٣٢) الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص١٩٤.
(١٣٣) المستبصر، ص١٠٢- ١٠٣.
(١٣٤) ابن المجاور، المستبصر، ص١٠٣.
(١٣٥) السروري، الحياة السياسية، ص٧٥٤.
(١٣٦) المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي كبير (ت ٣٨٠هـ/٩٦٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق، ١٩٨٠)، ص١١١.

(١٣٧) المستبصر، ص٧٥٥.
(١٣٨) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي (ت ٧٧٩هـ- ١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار الشرق العربي، (دمشق، د. ت)، ج١، ص١٨٩- ١٩٠.
(١٣٩) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص٥٣٢.
(١٤٠) البيضاني، صنعاء في كتابات المؤرخين، ص١٦٦.
(١٤١) صفة جزيرة العرب، ص٤٢.
(١٤٢) الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص٤٢- ٤٣.
(١٤٣) المستبصر، ص٨٥.
(١٤٤) الهمذاني، صنعة جزيرة العرب، ص١٩٨.
(١٤٥) الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص١٨٨.
(١٤٦) الهمذاني، صنعة جزيرة العرب، ص١٩٨.
(١٤٧) الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص١٨٩.
(١٤٨) صفة بلاد اليمن، ص١٠٤.
(١٤٩) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص١٩٢.
(١٥٠) العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٤٥.
(١٥١) صفة بلاد اليمن، ص١٠٤.
(١٥٢) الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص١٨٩.
(١٥٣) ابن رسته، أبي علي أحمد بن عمر (ت ٣٠٠هـ- ٩١٢م): الأعلاق النفسية، مطبعة ليدن، (ابريل، ١٨٩١)، ص١١١- ١١٢.
(١٥٤) المصدر نفسه، ص١٠٩.
(١٥٥) صفة جزيرة العرب، ص٤٠.
(١٥٦) تاريخ مدينة صنعاء، ص٢٤٠.
(١٥٧) الوشمي، صالح بن سليمان الناصر: ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مكتبة الملك عبد العزيز، (الرياض، د. ت)، ص٣٠٠- ٣٠٦.
(١٥٨) البيضاني، صنعاء في كتابات المؤرخين، ص١٧٥.
(١٥٩) تاريخ مدينة صنعاء، ص٢٤٠.
(١٦٠) ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ- ١٤٩٤م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، ١٩٨٠)، ص٤٩٨؛ للمزيد، ينظر: العرشي، القاضي حسين بن أحمد، بلوغ المراح في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وأمام، مراجعة: الأب أنسأس ماري الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، د. ت)، ص١٥٨.
(١٦١) ابن رسته، الأعلاق النفسية، ص١١٣.
(١٦٢) الحداد، عبد الله عبد السلام: صنعاء تاريخها ومنازلها الأثرية، دار الآفاق العربية، (القاهرة، ١٩٩٩)، ط١، ص٦٥.
(١٦٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص١٩٠.
(١٦٤) معجم البلدان ، ج٢، ص٣٢٤.
(١٦٥) تاريخ صنعاء، ص٢٤٠.
(١٦٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص١٨٩.
(١٦٧) رحلة ابن بطوطة، ص١٨٩- ١٩٠.

(١٦٨) المصدر نفسه، ص١٩١.
(١٦٩) الشجاع، اليمن في عيون الرحالة، ص١٩٥- ١٩٦.
(١٧٠) الحداد، صنعاء، ص٥٣.
(١٧١) الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، بهاء الدين (ت ٧٣٢هـ- ١٣٣١م): السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي بن الحسن الأكوع الحولي، مكتبة الارشاد، ط٢، (صنعاء، ١٩٩٥)، ص٥٧٠؛ للمزيد ينظر: علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، (د. ت، ٢٠٠١)، ج٩، ص٥٧.
(١٧٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٥.
(١٧٣) الشهاري، جمال الدين علي بن عبد الله بن القاسم (ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م): وصف صنعاء (وهو مستل من كتاب المنشورات الجليلة)، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، ط١، (صنعاء، ١٩٩٣)، ص٩٢.
(١٧٤) الشهاري، وصف صنعاء، ص٩٤.
(١٧٥) المصدر نفسه، ص٩٥- ٩٦.
(١٧٦) ابن المجاور، المستبصر، ص٨٥.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم.
ثانياً: المصادر الأولية:
١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٤م)، ج٥، ص١٨٧.
٢- الأصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارس (ت ٣٤٦هـ- ٩٥٧م)
- المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة، د. ت)
٣- البخاري، أبو عبد الله بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ- ٨٦٩م)
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (6) وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ (٢٠٠١، د. ت).
٤- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي (ت ٧٧٩هـ- ١٣٧٧م)
- رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار الشرق العربي، (دمشق، د. ت).
٥- البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ- ١٠٩٤م)
- المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د. م، ١٩٩٢)
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣، (بيروت، ١٩٨٢).
٦- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٢٥هـ/ ٨٢٥م)
- التبصرة بالتجارة في وصف ما يستضرف من البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، مكتبة الخانجي، ط٣، (مصر، ١٩٩٤).
٧- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ- ١٢١٧م)
- رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، د. ت).
٨- ابن الحائك الهمذاني، أبو الحسن محمد بن أحمد بن يعقوب بن يوسف (٣٣٤هـ- ٩٤٥م)
- صفة جزيرة العرب، مطبعة برلين، (ليدن، ١٨٨٤)

٩- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن حمدويه (ت ٤٠٥هـ/١٠٠٥م)
- المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دارُ الكُتبَ العِلميْة، ط١، (بيروت، ١٩٩٠).
١٠- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ- ١٤٩٤م)
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، ١٩٨٠).
١١- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ- ٩٧٧م)
- صورة الأرض، دار صادر أفنست ليدن، (بيروت، ١٩٨٣).
١٢- ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م)
- المسالك والممالك، دار صادر أفنست ليدن، (بيروت، ١٨٨٩).

١٣- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ولي الدين (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
- تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت، ١٩٧١)
١٤- الرازي، ابو بكر محمد بن يحيى بن زكريا (ت ٤٦٠هـ- ١٠٦٧م)
- تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين عبد الله العميري، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، (بيروت، دمشق، ١٩٨٩).
١٥- ابن رسته، أبي علي أحمد بن عمر (ت ٣٠٠هـ- ٩١٢م)
- الأعلاق النفسية، مطبعة ليدن، (ابريل، ١٨٩١).
١٦- الزبيدي، أبو فيض المرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٤)
١٧- ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى بن محمد (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق:د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى(عمان، د. ت)
١٨- السمهودي، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد (٩١١هـ/١٥٠٥م)
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٨).
١٩- ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ- ١٠٦٥م)
- المخصص، تحقيق خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٩٦).
٢٠- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ- ١٥٠٥م)
- الجامع الصغير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (بيروت، ١٩٨١).
٢١- الشهاري، جمال الدين علي بن عبد الله بن القاسم (ت ٧٥٦هـ/١٣٥٦م)
- وصف صنعاء (وهو مستل من كتاب المنشورات الجليلة)، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، ط١، (صنعاء، ١٩٩٣) .
٢٢- الشيخ الصدوق، أبو جعفر بن علي بن بابويه (٣٨١هـ/٩٩١م)
- معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٩١٩م)،
٢٣- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ- ٩٧٠م)
- المعجم الوسيط، تحقيق، قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للباعة والنشر والتوزيع، (١٩٩٥، المدينة المنورة).
٢٤- ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن صفي الدين (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩١).

٢٥- عمارة اليمني، نجم الدين بن علي (ت ٥٦٩هـ- ١٢٧٠م)
- تاريخ اليمن، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، ط٢، (بيروت، ١٩٧٦).
٢٦- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ- ١٣٤٨م)
- مسالك الأبصار في مسالك الأمصار، المجمع الثقافي، ط١، (أبو ظبي، ٢٠٠٢).
٢٧- العمري، ياسين بن خير الله الخطيب (١٢٣٢هـ/١٨١٦م)
- الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق: حسام رياض عبد الحكيم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٠م)
٢٨- ابن الفقيه الهمذاني، أبو عبد الله محمد بن اسحاق (ت ٣٤٠هـ- ٩٥١م)
- البلدان، تحقيق: يوسف هادي، عالم الكتب، ط١، (بيروت، ١٩٩٦).
٢٩- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)
- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.ت).
٣٠- الكليني، محمد بن يعقوب بن أسحاق (ت ٣٢٩هـ- ٩٤٠م)
- الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، المطبعة الحيدرية، ط٣، (طهران، د. ت).
٣١- الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، بهاء الدين (ت ٧٣٢هـ- ١٣٣١م)
- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي بن الحسن الأكوع الحولي، مكتبة الارشاد، ط٢، (صنعاء، ١٩٩٥).
٣٢- ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد (ت ٦٠١هـ- ١٢٠٤م)
- صفة بلاد اليمن ومكة بعض الحجاز المسماة (تاريخ المستبصر)، راجعه: ممدوح حسين محمد، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، (القاهرة، ٢٠١٠).
٣٣- مسلم النيسابوري، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ- ٨٧٤م)
- صحيح مسلم، دار الفكر، (بيروت، د. ت).
٣٤- المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي كبير (ت ٣٨٠هـ/٩٨٠م)
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق، ١٩٨٠).
٣٥- المنجم، اسحاق بن الحسين (ت ٤هـ- ١٠م)
- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، ط١، (بيروت، ١٩٨٧).
٣٦- مؤلف مجهول، (ت ٣٧٢هـ- ٩٨٢م)
- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة، السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٢).
٣٧- ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم (ت ٤٨١هـ- ١٠٨٨م)
- سفرنامة، تحقيق د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، ط٣، (بيروت، ١٩٨٣)
٣٨- الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي (ت ٦١١هـ- ١٢١٤م)
- الاشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٢)،.
٣٩- الهمذاني، ابو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف (ت ٣٣٤هـ- ٩٤٥م)
- الأكليل، دارُ الكُتبَ العِلميْة، (بيروت، ١٩٨٧).
٤٠- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر سلمان (٨٠٧هـ- ١٤٠٥م)
- مجمع الزوائد، دارُ الكُتبَ العِلميْة، (بيروت، ١٩٨٨).
٤١- ابن الوردي البكري، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت ٨٥٢هـ- ١٤٤٨م)

- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق أنور محمد زناتي، المكتبة الثقافية الإسلامية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٨) .
٤٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ- ١٢٢٨م)
- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت، ١٩٩٥)
٤٣- اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة، ط١، (المغرب، ١٩٦٥م)

ثالثاً: المراجع :

٤٤- البيضاني، ايمان محمد عوض
- صنعاء في كتابات المؤرخين والجغرافيين المسلمين في القرن الهجري الرابع من (٣٠٠هـ- ٤٠٠هـ)، دار الثقافة العربية للنشر، ط١، (الامارات، ٢٠٠١).
٤٥- الحداد، عبد الله عبد السلام
- صنعاء تاريخها ومنازلها الأثرية، دار الآفاق العربية، ط١، (القاهرة، ١٩٩٩).
٤٦- الزركلي، خير الدين بن محمود
- الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (بيروت، ٢٠٠٢)، ج٧، ص٢٥٩.
٤٧- السروري، محمد عبده محمد
- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (٤٢٩هـ- ١٠٣٧م)، إلى (٦٢٦هـ- ١٢٢٨م)، (صنعاء، ١٩٩٧).
٤٨- الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد
- اليمن في عيون الرحالة، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، (بيروت، دمشق، ١٩٩٣).
٤٩- العرشي، القاضي حسين بن أحمد
- بلوغ المراح في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وأمام، مراجعة: الأب أنسأس ماري الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، د. ت).
٥٠- علي، جواد
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، (د. ت، ٢٠٠١).
٥١- العلي، صالح أحمد
- محاضرات في تاريخ العرب، ط٢، (د. ت، ١٩٥٤).
٥٢- ميتشل، دينكن
- معجم علم الاجتماع، دار الطليعة، (بيروت، د. ت).
٥٣- الوشمي، صالح بن سليمان الناصر
- ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مكتبة الملك عبد العزيز، (الرياض،د. ت).

References

First: The Noble Quran.

Second: Primary sources :

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam ibn Abd al-Karim (d. 630 AH / 1232 CE) "Asad al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah," edited by Ali Muhammad 'Awad, Adel Ahmad 'Abd al-Mawjud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 1994), Vol. 5, p. 187.
2. Al-Iṣṭakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farsi (d. 346 AH / 957 CE) "Al-Masalik wal-Mamalik," General Organization for Cultural Palaces, (Cairo, n.d.).
3. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH / 869 CE "Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (□) wa Sunanihi wa Ayyamih," edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasser al-Nasser, Dar Tuq al-Najah, 1st edition (2001, n.d.(.
4. Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Lawati (d. 779 AH / 1377 CE) "Rihlat Ibn Battuta al-Musamma (Tuḥfat al-Nuẓẓār fi Gharāʾib al-Amṣār wa ʿAjāʾib al-Asfār)," Dar al-Sharq al-'Arabi, (Damascus, n.d.).
5. Al-Bakri, Abu 'Ubayd Allah ibn 'Abd al-'Aziz ibn Muhammad (d. 487 AH / 1094 CE) "Al-Masalik wal-Mamalik," Dar al-Gharb al-Islami, (n.d., 1992) .
6. "Ma'jam Ma Ishtu'jam min Asma' al-Bilad wal-Mawadi'," 'Alam al-Kutub, 3rd edition, (Beirut, 1982).
7. Al-Jahiz, Abu 'Uthman 'Amr ibn Bahr ibn Mahbub (d. 225 AH / 825 CE)
    a. "Al-Tabsirah bil-Tijarah fi Wusf ma Yastadraf min al-Bilad min al-Umamati al-Rafi'ah wal-Aqlaq al-Nafisah wal-

Jawahir al-Thaminah," edited by Hasan Hassani 'Abd al-Wahhab al-Tunisi, Maktabah al-Khanji, 3rd edition, (Egypt, 1994).

8. Ibn Jubayr, Abu al-Husayn Muhammad ibn Ahmad (d. 614 AH / 1217 CE)
    a. "Rihlat Ibn Jubayr," Dar wa-Maktabat al-Hilal, (Beirut, n.d.).
9. Ibn al-Ha'ik al-Hamadani, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad ibn Ya'qub ibn Yusuf (334 AH - 945 CE)
    a. "Sifat Jazirat al-'Arab," Berlin Press, (Leiden, 1884).
10. Al-Hakim al-Nishapuri, Abu Abdullah al-Hakim Muhammad ibn Hamduwayh (d. 405 AH / 1005 CE)
    a. "Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn," edited by Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 1990).
11. Al-Humayri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn 'Abd al-Mun'im (d. 900 AH / 1494 CE)
    a. "Al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar," edited by Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, (Beirut, 1980).
12. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn 'Ali al-Nusaybi (d. 367 AH / 977 CE "Surat al-Ardh," Dar Sader Afnaṣṭ Li'din, (Beirut, 1983(
13. Ibn Khaldun, Abu al-Qasim 'Ubayd Allah bin 'Abd Allah (d. 280 AH/893 CE)
    a. Al-Masalik wa al-Mamalik, Dar Sader Afnaan Leiden, (Beirut, 1889).
14. Ibn Khaldun, 'Abd al-Rahman bin Muhammad Wali al-Din (d. 808 AH/1405 CE)
    a. Tareekh Ibn Khaldun, Mu'assasat al-A'alamy lil-Matbuat, (Beirut, 1971).
15. Al-Razi, Abu Bakr Muhammad bin Yahya bin Zakariya (d. 460 AH/1067 CE)
    a. Tareekh Madinat Sana'a, Tahqeeq Husayn 'Abd Allah al-'Amiri, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Dar al-Fikr, (Beirut, Damascus, 1989).
16. Ibn Rustah, Abu 'Ali Ahmad bin 'Umar (d. 300 AH/912 CE)

a. Al-A'laq al-Nafsiyyah, Matba'at Leiden, (April 1891).
17. Al-Zubaydi, Abu Fayd al-Murtada (d. 1205 AH/1790 CE)
    a. Taj al-'Aroos min Jawahir al-Qamoos, Tahqeeq: 'Ali Shiri, Dar al-Fikr lil-Tiba'ah wal-Nashr wal-Tawzee', (Beirut, 1994).
18. Ibn Sa'id al-Andalusi, Abu al-Hasan 'Ali bin Musa bin Muhammad (d. 685 AH/1286 CE)
    a. Nashwat al-Turab fi Tareekh Jahiliyyat al-'Arab, Tahqeeq: Dr. Nasrat 'Abd al-Rahman, Maktabat al-Aqsa (Amman, date not mentioned).
19. Al-Samhudi, Nur al-Din Abu al-Hasan 'Ali bin 'Abd Allah bin Ahmad (911 AH/1505 CE)
    a. Wafa' al-Wafa' bi Akhbar Dar al-Mustafa, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 1998).
20. Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan 'Ali bin Isma'il (d. 458 AH/1065 CE)
    a. Al-Mukhtasar, Tahqeeq Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, (Beirut, 1996).
21. Al-Suyuti, Jalal al-Din 'Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH/1505 CE)
    a. Al-Jami' al-Saghir, Dar al-Fikr lil-Tiba'ah wal-Nashr wal-Tawzee', 2nd edition, (Beirut, 1981).
22. Al-Shihari, Jamal al-Din 'Ali bin 'Abd Allah bin al-Qasim (d. 756 AH/1356 CE)
    a. Wusf Sana'a (which is extracted from the book "Al-Munshoorat al-Jaleelah"), Tahqeeq 'Abd Allah Muhammad al-Habshi, 1st edition, (Sana'a, 1993).
23. Al-Saduq, Abu Ja'far bin 'Ali bin Babawayh (381 AH/991 CE)
    a. Ma'ani al-Akhbar, Tahqeeq: 'Ali Akbar al-Ghaffari, Mu'assasat al-Nashr al-Islami, (Qom, 1919 CE).
24. Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman bin Ahmad bin Ayyub (d. 360 AH/970 CE)
    a. Al-Mu'jam al-Wasit, Tahqeeq, Qism al-Tahqeeq bi Dar al-Haramayn, Dar al-Haramayn lil-Ba'ah wal-Nashr wal-Tawzee', (1995, Madinah).

25. Ibn 'Abd al-Haqq al-Baghdadi, 'Abd al-Mu'min bin Safi al-Din (d. 739 AH/1338 CE)
    a. Mura'sad al-I'tila' 'ala Asma' al-Amakin wal-Biqa', Dar al-Jeel, (Beirut, 1991).
26. 'Umrat al-Yamani, Najm al-Din bin 'Ali (d. 569 AH/1270 CE)
    a. Tareekh al-Yaman, Tahqeeq Muhammad bin 'Ali al-Akwa', Matba'at al-Sa'adah, 2nd edition, (Beirut, 1976).
27. Al-'Amri, Shahab al-Din Ahmad bin Yahya bin Fadl Allah (d. 749 AH/1348 CE)
    a. Masalik al-Abasar fi Masalik al-Amsar, Al-Majma' al-Thaqafi, 1st edition, (Abu Dhabi, 2002).
28. Al-'Amri, Yasir bin Khayr Allah al-Khatib (1232 AH/1816 CE)
    a. Al-Rawdah al-Fa'ihah fi Tawarikh al-Nisaa', Tahqeeq: Husam Riyad 'Abd al-Hakim, Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyyah, 1st edition, (Beirut, 2000 CE).
29. Ibn al-Faqih al-Hamadani, Abu 'Abd Allah Muhammad bin Ishaq (d. 340 AH/951 CE)
    a. Al-Buldan, Tahqeeq: Yusuf Hadi, 'Alam al-Kutub, 1st edition, (Beirut, 1996
30. Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmud (d. 682 AH/1283 CE)

31. Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad, Dar Sader, (Beirut, date not mentioned).
32. Al-Kulayni, Muhammad bin Ya'qub bin Ishaq (d. 329 AH/940 CE)

33. Al-Kafi, Tahqeeq Ali Akbar al-Ghaffari, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Al-Matba'ah al-Haydariyyah, 3rd edition, (Tehran, date not mentioned).
34. Al-Kindi, Muhammad bin Yusuf bin Ya'qub, Bahaa al-Din (d. 732 AH/1331 CE)

35. Al-Suluk fi Tabaqat al-'Ulama' wa al-Muluk, Tahqeeq Muhammad bin 'Ali bin al-Hasan al-Akuw' al-Hawali, Maktabat al-Irshad, 2nd edition, (Sana'a, 1995).

36. Ibn al-Mujawir, Jamal al-Din Abu al-Fath Yusuf bin Ya'qub Ibn Muhammad (d. 601 AH/1204 CE)

37. Sifat Bilad al-Yaman wa Makkah Ba'd al-Hijaz al-Masmah (Tareekh al-Mustabsir), Raj'ah: Mamdouh Husayn Muhammad, Maktabat al-Thaqafiyyah al-Diniyyah, 2nd edition, (Cairo, 2010).
38. Muslim al-Naysaburi, Abu al-Husayn Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri (d. 261 AH/874 CE)

39. Sahih Muslim, Dar al-Fikr, (Beirut, date not mentioned).
40. Al-Maqdisi, Muhammad bin Ahmad bin Abi Kabir (d. 380 AH/980 CE)

41. Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim, Tahqeeq Ghazi Talimat, Wizarat al-Thaqafah wa al-Irshad al-Qawmi, (Damascus, 1980).
42. Al-Munjim, Ishaq bin al-Husayn (d. 4 AH/10 CE)

43. Akam al-Murjan fi Dhikr al-Mada'in al-Mashhurah fi Kulli Makan, 'Alam al-Kutub, 1st edition, (Beirut, 1987).
44. Anonymous author (d. 372 AH/982 CE)

45. Hudud al-'Alam min al-Mashriq ila al-Maghrib, Tahqeeq and Translation, Al-Sayyid Yusuf al-Hadi, Dar al-Thaqafah lil-Nashr, (Cairo, 2002).
46. Nasir Khusraw, Abu Mu'in al-Din al-Hakim (d. 481 AH/1088 CE)

47. Safarnamah, Tahqeeq Dr. Yahya al-Khashab, Dar al-Kitab al-Jadid, 3rd edition, (Beirut, 1983).
48. Al-Harawi, Abu al-Hasan 'Ali bin Abi Bakr bin 'Ali (d. 611 AH/1214 CE)

49. Al-Isharat ila Ma'rifat al-Ziyarat, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, 1st edition, (Cairo, 2002).
50. Al-Hamadani, Abu Muhammad al-Hasan bin Ahmad bin Ya'qub bin Yusuf (d. 334 AH/945 CE)

51. Al-Aklil, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (Beirut, 1987).
52. Al-Haythami, Abu al-Hasan Nur al-Din 'Ali bin Abi Bakr Salman (807 AH/1405 CE)

53. Majma' al-Zawa'id, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (Beirut, 1988).
54. Ibn al-Wardi al-Bakri, Surayj al-Din Abu Hafs 'Umar bin al-Muzaffar (d. 852 AH/1448 CE)

55. Khareedat al-'Ajaa'ib wa Fareedat al-Gharaa'ib, Tahqeeq Anwar Muhammad Zanati, Al-Maktabah al-Thaqafiyyah al-Islamiyyah, 1st edition, (Cairo, 2008).
56. Ya'qut al-Hamawi, Shahab al-Din bin 'Abd Allah al-Rumi (d. 626 AH/1228 CE)
57. Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, 2nd Edition, (Beirut, 1995)
58. Al-Yahsabi, Abu Al-Fadl Ayad bin Musa (d. 544 AH / 1149 AD)
59. Arranging perceptions and approximating paths, investigation: Ibn Tawit al-Tanji, Fadalah Press, 1st edition, (Morocco, 1965 AD)
60. "Sana'a in the Writings of Muslim Historians and Geographers in the Fourth Hijri Century (300 AH - 400 AH)," Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya Ll-Nashr, 1st Edition, UAE, 2001.

61. "Sana'a: Its History and Archaeological Sites," Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 1st Edition, Cairo, 1999.

62. "Al-Zirkali, Khair Al-Din bin Mahmud," Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th Edition, Beirut, 2002, Vol. 7, p. 259.

63. "Al-Sururi, Muhammad 'Abdullah Muhammad," "Political Life and Aspects of Civilization in Yemen during the Era of Independent States from 429 AH - 1037 AD to 626 AH - 1228 AD," Sana'a, 1997.

64. "Al-Shuja', 'Abd Al-Rahman 'Abd Al-Wahid," "Yemen through the Eyes of Travelers," Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, Damascus, 1993.

65. "Al-'Arshi, Al-Qadi Husayn bin Ahmad," "Bulugh Al-Marah fi Sharh Misk Al-Khitam fi Man Tawalla Muluk Al-Yaman Min Malik wa-Amam," Reviewed by Father Ansis Mari Al-Karmali, Maktabat Al-Thaqafa Al-Diniya, Cairo, n.d.

66. "Ali, Jawad," "Al-Mufassal fi Tarikh Al-'Arab Qabl Al-Islam," Dar Al-Saqi, 4th Edition, n.d. (2001).

67. "Al-Ali, Saleh Ahmad," "Lectures on Arab History," 2nd Edition, n.d. (1954).

68. "Mitchell, Duncan," "Encyclopedia of Sociology," Dar Al-Tali'a, Beirut, n.d.

69. "Al-Washmi, Saleh bin Sulaiman Al-Nasser," "The Governance of Al-Yamama: A Study in Economic and Social Life," King Abdulaziz Library, Riyadh, n.d.